تأثير المجازات الإدراكية في تكوين الحقول الدلالية
حقل الغضب في "المخصص" لابن سيده نموذجا[*]

د/ طلال مفلح الحويطي.
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها.
كلية التربية – جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

الملخص:

حاول هذا البحث الكشف عن تأثير الاستعارة والكناية الإدراكيتين في تكوين الحقل الدلالي في اللغة، وقد اتخذ من حقل الغضب في المخصص لابن سيده نموذجًا تطبيقيًّا. وانطلق البحث من معطيات اللسانيات الإدراكية التي تعنى بدراسة تأثير المجاز في التفكير والإدراك الإنساني، ففي هذا الاتجاه، لم يعد المجاز من باب نقل الكلمة من معنى حقيقي إلى معنى آخر مجازي، وإنما هو وسيلة من وسائل الإدراك التي يمتلكها الناس، ويوظفونها في إدراك تجاربهم الداخلية عبر التجارب الحسية الفيزائية التي يتفاعلون معها عبر أجسادهم. وقد احتلت الاستعارة والكناية الإدراكيتان في هذا الاتجاه اللساني أهمية خاصة، نظرا لما لهما من تأثير في الفهم والإدراك. وخلُص البحث إلى أن للاستعارة والكناية تأثيرًا في تكوين حقل الغضب في المخصص، وتمثل ذلك في أن الغضب مدرَك عبر الاستعارة من خلال إسقاط تجارب حسية عليه، وعبر الكناية من خلال الإشارات والعلامات التي تظهر على جسد الشخص الغاضب. ولما كان هذا الإدراك على مستوى الذهن، انعكس ذلك في اللغة المستخدمة في الحديث عن الغضب، فما في حقل الغضب من كلمات وتعبيرات هي في الغالب آتية نتيجة لاستعارة إدراكية، أو كناية إدراكية.

الكلمات المفتاحية: المجازات الإدراكية، الحقول الدلالية، الاستعارة، الكناية، الغضب، ابن سيده.

---

[*] **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٤) العدد (٤) أبريل ٢٠٢٤.**

Abstract

The study investigates the ways in which heritage is employed in Omani novels, using a variety of models for the twenty-four published Omani novels that were released between 1965 and 2020. It also considers the thresholds of other novels without digging deeply into their content.

The study set out to read several novels to reveal the forms of employing heritage in the Omani novel in its various popular, cultural, religious, national, and humanitarian dimensions. The forms of employing heritage include narrative methods and techniques, starting from the thresholds, then the temporal and spatial structures, and finally the forms and techniques included in the spoken, such as employing the Omani dialect, proverbs, poems, traditional arts, and heritage.

The study included ten main heritage forms that appeared in the Omani novel, including: heritage in the novel's thresholds (title, dedication, or opening); heritage and narrative space; heritage and narrative time; heritage and novelist character; heritage and religious texts; dialogue and Omani dialect; poems, songs, and traditional arts; proverbs and prose arts; myths and stories of the jinn, magic, and myth; and a dictionary of heritage vocabulary.

The study concluded that the Omani novelist frequently incorporates Omani and non-Omani heritage into his works, as well as Omani vocabulary, dialects, arts, traditional poetry in a variety of forms, Omani proverbs, stories of the jinn and magic, as well as ancient Arab and Islamic heritage, including the Holy Qur'an, hadith, and others, as well as national heritage linked to national identity.

Keywords: Omani novel, employing heritage, mythology, dialects, traditional poems, traditional arts.

المقدمة:

المجاز في اللسانيات الإدراكية Cognitive Linguistics قضية جوهرية فيما يتصل بالمعنى والتفكير الإنساني، فبه تُبنى كثير من الحقائق والتصورات،

وله دور في إدراك الإنسان لعالمه المحيط به بطريقة تمكنه من التواصل والتخاطب مع بني جنسه؛ لأن المجاز قدرة ذهنية مشتركة لدى البشر جميعًا تمكنهم من تصور الموضوعات المجردة وفهمها عبر الأشياء الحسية الواضحة في التجربة.

وتُعَد الاستعارة والكناية الإدراكيتان من أهم المباحث التي حظيت بالاهتمام في التيار اللساني الإدراكي، وقد أصبحتا تحت هذا المنظور خارج حدود اللغة، فهما تصوريتان وليستا لغويتين، وكامنتان في الذهن، وتقومان ببناء الحقائق والتصورات حول كثير من الحقائق في نواحٍ شتى من الحياة. وقد قاد هذا المنطلق إلى عدِّ الاستعارة والكناية أداتين إدراكيتين لا تحتكرهما اللغة الشعرية، بل هما من الظواهر المشتركة التي يمتلكها الناس جميعًا.

وبهذا لم تَعُد الاستعارة والكناية وسيلتين بلاغيتين تهدفان إلى إضفاء الجمال والزخرفة على اللغة الأدبية الشعرية، بل هما أداتا إدراك، واللغة اليومية العادية تحفل بالكثير من الاستعارات والكنايات. ومن ثم فالمجازات الإدراكية من استعارة وكناية جزء من طبيعة الأنظمة التصورية البشرية، ووجودهما في اللغة اليومية والشعرية نابع من ذلك.

وتعتمد التصورات المبنية على الاستعارة والكناية الإدراكيتين على التجارب المباشرة المنبثقة عن القدرات الجسدية، ففي الاستعارة تُسقَط تجربة مجالٍ حسي على تجربة مجال مجرد، أما الكناية فإنها تمكِّن من فهم شيء عن طريق ارتباطه بشيء آخر بواسطة الإحالة، مثل الكناية عن الكل بالجزء.

ويُعَد الغضب من الموضوعات المجردة التي لا يمكن إدراكها إلا عبر المجاز؛ لأن التصورات والموضوعات المجردة ينبع فهمها عبر المجازات بصورة كبيرة. والمتمعن في حقل الغضب في المخصص يجده يحوي العديد من الألفاظ والتعبيرات اللغوية التي تعبِّر عن تصورات تخص الغضب، ويلاحظ أنها آتية من حقول متعددة مثل حقل النار، والحرارة، ومنها ما يستخدم أجزاءً من الجسد ليعبِّر عن الغضب مثل تغيِّر لون الوجه، أو تضخم الأنف والغدد.

وقد شكلت تلك الألفاظ والتعبيرات حقلًا لغويًّا في المخصص هو "حقل الغضب"، وتبعًا لنظرية الحقوق الدلالية، فإن الحقل اللغوي يتشكل من مجموعة من الكلمات التي تندرج تحت موضوع ما. غير أن الفاحص لحقل الغضب في المخصص يجد ألفاظًا وتعبيرات عديدة عن الغضب ناتجة عن الوسيلة التي فُهِم بها الغضب، فألفاظ الغضب في الأساس تبعًا لذلك هي نتاج المجازات التي أُدرِك بواسطتها.

وفي هذا الإطار يأتي البحث منطلقًا من فرضية تقول بأن ما يجري في الذهن ينعكس في اللغة، ومن ثم فإن ألفاظ الغضب وتعبيراته ناتجة عن فهمه على مستوى الذهن.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في محاولته الوقوف على تأثير المجازات الإدراكية في تكوين حقل الغضب في المخصص. فالغضب موضوع مجرد، ومن ثم فإدراكه حتمًا سيكون عبر المجاز من كناية واستعارة، وهذا يقتضي أن الألفاظ والتعبيرات المكونة له تعكس الطريقة التي فُهِم بها على مستوى الذهن، فكونه يُفهَم على مستوى الذهن عبر تجارب حسية في الاستعارة، وإشارات في الكناية؛ يؤدي إلى انعكاس ذلك في اللغة.

منهج البحث:

منهج البحث منهج وصفي وتحليلي، حيث يتمّ وصف الطريقة التي فُهِم بها الغضب عبر الاستعارة والكناية على مستوى الذهن، ثم يُبيَّن انعكاس ذلك على اللغة المستخدمَة في الحديث عن الغضب مع الاستعانة بالمعاجم في تأصيل معاني ألفاظ حقل الغضب.

وتتمثل أهمية الموضوع في:

- محاولة تقديم تفسير لتكوّن الحقول الدلالية في اللغة بناء على معطيات اللسانيات الإدراكية وخاصة الاستعارة والكناية بوصفهما أداتين إدراكيتين.

– دراسة ذلك في معجم من أضخم معاجم الموضوعات في اللغة العربية.

ويهدف البحث إلى كشف الآلية التي عبرها فُهِم الغضب بواسطة الاستعارة والكناية، وتأثيرها في تكوين حقل الغضب في المخصص، كما يهدف إلى الوصول إلى المجالات الحسية التي بواسطتها فُهِم الغضب، وذلك بإرجاع كلمات حقل الغضب إلى أصلها عن طريق الاستعانة بالمعاجم.

تساؤلات البحث:

– ما تأثير المجازات الإدراكية في تكوين حقل الغضب؟

– كيف أسهمت المجازات الإدراكية في تكوين حقل الغضب؟

– ما الفرق بين تأثير الاستعارة والكناية في تكوين حقل الغضب؟

الدراسات السابقة:

لم أجد– في حدود ما وقفت عليه– دراسة تناولت الحقول الدلالية من هذا المنطلق اللساني. والذي وقفت عليه ويتقاطع مع بحثنا، دراسة بعنوان (التعبيرات اللغوية عن الغضب في اللغة العربية: دراسة في الاستعارات التصورية)، لسالم سليمان الخماش. وقد تناولت هذه الدراسة التعبيرات اللغوية في العربية الفصحى القديمة، واشتملت مادتها على نصوص من العربية القديمة. وكان اهتمام الدراسة منصبًّا على بيان التعبيرات اللغوية المتعلقة بالغضب في العربية الفصحى، متتبعة منها ما يعتمد على مؤشرات وعلامات جسدية، وما نتج منها عن استعارات تصورية إدراكية.

ويختلف بحثنا عن تلك الدراسة في إجابته عن سؤال هو؟ ما تأثير المجازات الإدراكية في تكوين حقل الغضب في المخصص؟ كما أن بحثنا يختلف في قصر مادته على حقل الغضب في المخصص. وبهذا يتبين أن دراسة سالم الخماش لم تتطرق لتأثير الاستعارة والكناية في تكوين حقل الغضب، بل كان اهتمامها منصبًّا على تناول التعبيرات اللغوية عن الغضب.

وسعيًا إلى الإجابة عن التساؤلات التي يطرحها البحث، جاءت خطته في

مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

-**المقدمة**، واشتملت على: مشكلة البحث، ومنهجه، وأهميته، وتساؤلاته، وعرض الدراسات السابقة.

- **التمهيد**، ويتضمن تعريفًا بنظرية الحقول الدلالية.

المبحث الأول: المجازات الإدراكية، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكناية الإدراكية.

المطلب الثاني: التعريف بالاستعارة الإدراكية.

المطلب الثالث: آلية عمل الكناية والاستعارة الإدراكيتين وتأثيرهما في المعنى.

المبحث الثاني: تأثير الكناية والاستعارة في تكوين حقل الغضب في المخصص، ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تأثير الكناية في حقل الغضب في المخصص.

المطلب الثاني: تأثير الاستعارة في حقل الغضب في المخصص.

- الخاتمة، وتضمنت أهم النتائج.

- الهوامش.

- مصادر البحث ومراجعه.

التمهيد: التعريف بنظرية الحقول الدلالية

كلمات اللغة وفق نظرية الحقول الدلالية تتوزع على عدة حقول حسية أو مفهومية، فكل مجموعة من الكلمات تنتظم تحت معنًى واحد يعبِّر عن خبرة معينة، ويكون بين كلمات الحقل الواحد علاقات تسهم في توليد معاني الكلمات، والكلمات في الحقل ليست على درجة واحدة، بل منها ما يكون معناه شاملًا ويتضمن معاني عدة كلمات.

وتعود جذور هذه النظرية في اللسانيات الحديثة إلى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث استعمل عدد من الباحثين مصطلح

semantic field الحقل الدلالي، وكان ذلك عند كل من تجنر (Tegner)، وأبل (Abel)، وتعد دراسة ماير (Meyer)، "نظم المعنى" من أولى الدراسات التي قدمت أفكارًا منظمة عن الحقل الدلالي، ففي دراسته ميز بين ثلاثة أنواع من نظم المعنى هي: النظام الطبيعي، والنظام الفني ويشمل الألقاب العسكرية، والنظام شبه الفني، ويشتمل على مصطلحات مثل: الصيادين، والحرفيين[١].

وقد ذهب ألمان (Ullman) إلى أن ريادة نظرية الحقول الدلالية في اللغة الألمانية تعود إلى هردر (Herder)، وهومبلدت (Humboldt)، وقد أسهمت بعد ذلك جهود هوسرل (Husseral)، ودي سوسير في شيوع مصطلح الحقل الدلالي، حيث أشار الأخير إلى أن الكلمة ترتبط بما حولها عن طريق الخواطر والأفكار التي تحيط بها، فالكلمة عنده تستدعي كلمات أخرى لها علاقة بها إما معنويًا أو شكليًا، وبذا تعد الكلمة نقطة التقاء[٢].

وتعد عشرينات، وثلاثينات القرن العشرين الفترة الزمنية التي تبلورت فيها نظرية الحقول الدلالية، وكان ذلك على يد علماء من ألمانيا، وسويسرا، ففي هذه الفترة ظهرت دراسات تطبيقية للنظرية، ومن أبرز تلك التطبيقات دارسة ترير (Trier)، ومير (Meyer)، وقد أقيمت في هذه الفترة دراسات كثيرة لحقول لغوية متعددة مثل حقل: القرابة، والألوان، والنباتات [٣].

وللحقل الدلالي عدة تعريفات، فهو عند جون ليونز (Lyons) "مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[٤]. ولم يشر هذا التعريف إلى أي علاقة بين المفردات في تلك المجموعة. أما جورج مونان (Georges Mounin) فقال: "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل"[٥].

ويلاحظ أن تعريفه بُنِي على أساس المفهوم، فهو الذي يحدد الوحدات المعجمية التي تنتمي إليه، ومن ثم فالانطلاق يكون من المفهوم إلى الكلمات.

والحقل الدلالي عند أحمد مختار عمر "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[٦].

ونظرية الحقول الدلالية من أشهر النظريات التي عنيت بدراسة المستوى الدلالي في اللغة، وتعتمد علي فكرة تداعي المعاني في العقل، فكلمات الحقل الدلالي تخضع لمعنى عام يجمعها وتدور في فلكه، وتشترك كلمات الحقل في التعبير عن ذلك الحقل(٧).

وينطلق أصحاب نظرية الحقول الدلالية من جملة مبادئ مفادها أن الكلمة في اللغة لا بد أن تندرج تحت حقل دلالي، فالكلمة لا يمكن أن تكون عضوًا إلا في حقل واحد فقط، وللسياق الذي ترد فيه تأثير في انتمائها إلى حقل معين في اللغة، كما أنها في هذه النظرية لا يمكن دراستها بمعزل عن التركيب النحوي الذي جاءت فيه(٨).

وتنتمي نظرية الحقول الدلالية إلى الاتجاه الموضوعي الذي يرى أن الكلمات تكون صادقة عندما تطابق شيئًا ما في العالم الخارجي، فهي إذن تؤشر على شيء خارج الذهن البشري، وقد كان تحليلها للمعنى ينطلق من مبادئ النظرية الموضوعية في المعنى. ومن ثم فالحقل الدلالي الذي تندرج تحته كلمات معينة يحيل بالضرورة على أشياء أو موضوعات خارجية.

ولكن هذه الأفكار لم تسلم من النقد في الاتجاه اللساني الإدراكي، فهو يرى أن الكلمات ليست بالضرورة تشير إلى شيء خارج الذهن، وإنما تشير إلى بنية تصورية ذهنية نتجت عن تفاعل الإنسان– بما في ذلك عقله وجسده– مع الموضوعات الخارجية، فإشارة الكلمات إذن إلى تلك البنية التصورية الناتجة عن التجربة المتجسدة بين الإنسان والموضوعات التي يتفاعل معها بجسده. وتنطلق اللسانيات الإدراكية من الطرح التجريبي، الذي بمقتضاه ينبثق الفهم عن تفاعل الإنسان عبر جسده مع محيطه ومع الناس الآخرين، فالمعنى نتاج هذا التفاعل القائم على التجربة المتكررة(٩).

المبحث الأول: المجازات الإدراكية

المطلب الأول: التعريف بالكناية الإدراكية

أحدث كتاب (لايكوف Lakoff)، و(جونسن Johnson)، (الاستعارات التي نحيا بها) ثورة في حقل اللسانيات، وامتدت تأثيرات أفكار هذا الكتاب إلى حقول أخرى مثل: الأدب، والفلسفة. وتعد المجازات الإدراكية- الكناية والاستعارة على وجه الخصوص- من أهم الأفكار التي انتجها الاتجاه اللساني الإدراكي.

أما فيما يخص الكناية، فقد وضح (لايكوف) و(جونسن) مفهومها مفرقين بينها وبين الاستعارة. فهي عندهما استعمال كيان معين "للإحالة على كيان آخر مرتبط به"(١٠). فالكناية إذن ذات وظيفة إحالية، وتسمح باستعمال كيان معين مقام كيان آخر لتيسير عملية فهمه، وتتفق الكناية مع الاستعارة في أنها ليست مجرد أداة شعرية أو بلاغية، وليست ظاهرة لغوية فقط، وإنما هي جزء من الطرق العادية التي من خلالها يُمارس التفكير، فشأن الكناية شأن الاستعارة، فهي ليست عشوائية أو اعتباطية، فالتصورات الكنائية نسقية(١١). وتفارق الكناية الاستعارةَ في أن الأخيرة تقوم على مجالين، مصدر وهدف، بينما في الكناية مجال واحد فقط.

المطلب الثاني: التعريف بالاستعارة الإدراكية

في اللسانيات الإدراكية أصبحت الاستعارة آلية فكرية داخلية، وليست نقلًا للكلمة من معناها الحرفي إلى آخر مجازي لعلاقة المشابهة أو غيرها، بل هي فهم لموضوع مجرد أو غير واضح عبر موضوع حسي واضح في التجربة، ووضوحه آتٍ من كونه حسيًّا مدركًا عبر الجسد، ويتمتع بتجربة بشرية واسعة؛ لأن البشر يمتلكون نفس الخصائص الجسدية، ويُفترض أن يدركوا الموضوعات الحسية بطرق متشابهة(١٢).

ونتج عن هذه الفكرة أن الاستعارة خرجت من اللغة إلى العقل والذهن.

فعندما كان ينظر إليها بوصفها استعارة لغوية، كانت من باب الزخرفة البلاغية التي تهدف إلى إضفاء الجمال على اللغة، فهي إذن ميزة يمتلكها الشعراء والأدباء، واللغة اليومية العادية تخلو منها، وإن وُجِدَ فيها شيء من الاستعارات، فهي استعارات مبتذلة ميتة لا قيمة جمالية لها.

غير أن (لايكوف)، (وجونسن) وجدا أن اللغة اليومية تحوي كثيرًا من الاستعارات، وليست اللغة الشعرية فقط هي التي تستأثر بها، وعلة ذلك أن الاستعارة ملكة ذهنية، ووسيلة للفهم والإدراك عبر توظيف القدرات الجسدية، ولما كانت على هذا النحو، فإنها ملك للبشر جميعًا، وهذا يقتضي وجودها في اللغة اليومية كما توجد في اللغة الشعرية(١٣)؛ لأن كلًا منهما تجلٍ للعمليات التي تحدث في الذهن.

وتُعَرَّف الاستعارة انطلاقًا من المعطيات السابقة بأنها تسمح بفهم "شيء ما وتجربته ومعاناته انطلاقا من شيء آخر"(١٤). أو هي "وسيلة لتصور شيء من خلال شيء آخر، ووظيفتها الأولى الفهم"(١٥). ويلاحظ اتفاق التعريفين في كون الاستعارة تنطلق من شيء لفهم شيء آخر. الشيء الذي يتم الانطلاق منه بغية فهم غيره بواسطته يسمى المجال المصدر، والشيء المفهوم عبر غيره يسمى المجال الهدف.

وبما أن الاستعارة منبثقة عن التجربة، فمفهوم التجربة لا يُقصَد به التجارب التي يمرها بها الأشخاص منفردين، وإنما يقصد به ما يتوافر للبشر من تجارب نتيجة لامتلاكهم هذا النوع من الأجساد التي يتفاعلون بواسطتها مع محيطهم بما في ذلك الأبعاد الاجتماعية والثقافية، والجدير بالذكر أن التجربة لا تحدد التصورات البشرية بشكل صارم، بل إن البنية التي تلازم التجربة هي التي تجعل الفهم الاستعاري ممكنًا(١٦).

فالموضوعات ذات التجربة الحسية الحركية غالبًا تكون مجالات مصادر، أما الموضوع ذات التجربة الذاتية مثل العواطف، فهي غالبًا مجالات أهداف. وتعمل الاستعارة على إسقاط مجالات المصادر على الأهداف بناء

على ما بينهما من توافقات أو تناسبات في بنية التجربة.

وتنقسم الاستعارة الإدراكية إلا ثلاثة أقسام: بنيوية، ووجودية، واتجاهية. فالاستعارات البنيوية ترتكز على "بناء تصور ما اعتمادا على تصور آخر"(١٧)، أو فهم تجربة ذاتية مجردة بواسطة تجربة حسية حركية. فتصور الجدال مثلًا– وهو تجربة مجردة– يُبنى فهمه وإدراكه عبر تجربة الحرب، وهي تجربة حسية واسعة الانتشار، أما الاستعارات الوجودية، فهي تسمح بفهم عناصر التجربة بكونها كيانات فيزيائية معزولة، أو باعتبارها موادّ، ويسمح ذلك بالإحالة على تلك التجارب، وتصنيفها وتحجيمها، ويُعَد الجسد مصدرًا مهمًا لهذا النوع من الاستعارات؛ لأنه يُنظَر إليه بوصفه كيانًا مستقلًا(١٨). وفي الاستعارات الاتجاهية لا يُبنى تصور عبر تصور آخر، بل هناك نسق متكامل من التصورات الاستعارية التي تنطلق من الاتجاهات الفضائية فوق، تحت..، كأساس تجريبيّ(١٩) بالاعتماد على البعد الجسدي وتمحوره في المكان.

فالكناية والاستعارة تتفقان في كونهما قائمتين على التجربة، وتنتظمان في تصورات نسقية. أما الفرق بينهما فيتمثل في كون الاستعارة تعمل بين مجالين تصوريين هما: المصدر، والهدف، وفي الكناية ليس هناك سوى مجال تصوري واحد، ووظيفتها تكمن في الإحالة بين كيانين داخل المجال التصوري الواحد(٢٠). مثل الإحالة بالكل على الجزء، وبالمكان على الحدث

المطلب الثالث: آلية عمل الاستعارة والكناية الإدراكيتين وتأثيرهما في المعنى.

ورد سابقًا أن الاستعارة وسيلة لفهم شيء عبر شيء آخر، ويعني ذلك أن المجال المساعد على الفهم تحضر كلماته في الحديث عن المجال المفهوم، الذي يسمى في أدبيات الاستعارة الإدراكية المجال الهدف. أما آلية عملها فتكمن في التوافقات بين مجال المصدر والهدف، وتكون التوافقات وجودية في المجال المصدر، أي أنها تشكّل جزءًا منه، ويمكن توضيح هذا عبر استعارة الحب رحلة. ففيها الحبيبان يوافقان المسافرين، وعلاقة الحب توافق المركبة، وأهداف الحبيبين توافق محطات الوصول في الرحلة، والصعوبات التي تواجه

الحبيبين في علاقتهما توافق العقبات في الرحلة[٢١].

ويلاحظ أن التوافقات تقوم على عناصر أساسية موجودة في التجربة الحسية التي هي الرحلة هنا، وتتوافق مع ما يناسبها في مجال الهدف الحب. ومن ثم فإن ما يمثِّل استعارة الحب رحلة ليس الكلمات، أو التعبيرات، بل النسوخ[٢٢](mappings) الاستعارية التي تعتمد على توافقات بين المجالين.

وينتج عن هذه الطبيعة التي تعمل بها الاستعارة تعدد دلالي، فكلمات عناصر المجال المصدر عندما تحضر في المجال الهدف تكتسب معنى جديدا. يوضح (لايكوف) ذلك بقوله: "فإن كل وحدة معجمية من مجال الانطلاق يمكن أن تفيد أو لا تفيد من نموذج الترسيم الثابت، فإن كانت تفيد فإنها تحظى بمعنى موسع معجميا في مجال الوصول، حيث يكون ذلك المعنى مشخصا بالترسيم"[٢٣]. والترسيم في هذا النص هو نسخ عنصر من المجال المصدر إلى المجال الهدف، وهو يرادف مصطلح النسخ (mapping).

ويقصد بالنسخ الثابت أن يكون إسقاط عناصر المجال المصدر على المجال الهدف يراعي البنية الخطاطيِّة للمجال الهدف، وألَّا يكون الإسقاط عشوائيًّا، فالغلبة يجب أن تبقى دائمًا للمجال الهدف؛ لأن بنيته قَيْد يجب مراعاتها عند عملية الإسقاط، على أن يكون ذلك بالحفاظ أيضًا على بنية عناصر المجال المصدر وما تمثله فيه[٢٤].

وهذه الآلية التي تعمل بها الاستعارة الإدراكية تنعكس في اللغة، فالنسوخ المسقطَة من المجال المصدر على المجال الهدف– اعتمادًا على ما بينهما من توافقات– تظهر في اللغة باستخدام كلمات من مجال المصدر في المجال الهدف بطريقة نسقية. يقول (لايكوف) (وجونسن) عن ذلك: "في هذا الميدان حقول معجمية كاملة من الألفاظ ليس لها معان حرفية في مجال ملموس فحسب، بل لها معان تعالقها في مجالات أخرى مجردة"[٢٥].

ويلاحظ أن قولهما يُرجِع تعدد المعنى إلى كون المجالات المجردة تُفهَم عبر الاستعارة، فأي كلمة تأتي في مجال مجرد يُحتمَل أن يكون خلف ذلك

استعارة، فإن وجود كلمات في حقلٍ ما بصورة نسقية، ينبئ عن ضلوع استعارة أسهمت في وجود تلك الكلمات فيه.

فتأثير الاستعارة في الحقل الدلالي ينحصر في كونها تسهم في التعدد الدلالي، فكلمات المجال المصدر عندما تُستخدَم في المجال الهدف تصبح دالّة فيه، وتأخذ معنًى جديدًا فيه، ومن ثم تصبح من كلمات الحقل. فالاستعارة إذن من الوسائل التي تُحْدث التعدد الدلالي في اللغة.

أما الكناية، فلم يذكر (لايكوف) و(جونسن) تأثيرًا لها في المعنى. لكن من طبيعة عملها يمكن أن يُستنتَج ذلك. فهي ذات طبيعة إحالية، فالجزء يحيل فيها على الكل، مثل إحالة الوجه على الشخص، والمنتج على المنتوج، وما دام عملها على هذا النحو، فإن الكلمات التي تُستخدَم للإحالة في الكناية تكتسب توسعًا دلاليًّا بواسطة هذه الإحالة.

المبحث الثاني: تأثير الكناية والاستعارة في تكوين حقل الغضب في المخصص

المطلب الأول: تأثير الكناية في تكوين حقل الغضب في المخصص

تبين فيما سبق أن الآلية النسقية التي تعمل بها الكناية تتيح لها الإحالة على شيء ما بطريقة غير مباشرة من أجل فهمه، وهذا يؤدي إلى مجيء الكلمات المستخدمَة في الإحالة في الحقل المحال عليه. وقد ذكر (لايكوف) أن وصف حالة الغاضب تعتمد على النظرية الشعبية للآثار الفيزيولوجة للغضب وهي: ارتفاع درجة حرارة الجسد، وزيادة الضغط الداخلي في الجسد، والاضطرابات التي تعتري الغاضب، وقلة الإدراك[٢٦].

وقد أشار سالم الخماش إلى أن في اللغة العربية عدة تعبيرات عن الغضب اعتمدت على علاماته على جسد الشخص الغاضب مثل: تغير لون الوجه، وتضخّم الشفتين، وتورّم الأنف واشتداد حرارته[٢٧].

والمتمعن في حقل الغضب في المخصص يجد أن هناك ألفاظًا

وتعبيرات[٢٨] كثيرة ذات أصل كنائي، بمعنى أن مجيئها في حقل الغضب كان بسبب طبيعة عمل الكناية، حيث أحالت هذه الألفاظ أو التعبيرات على الغضب عن طريق مظاهره وآثاره الفيزيولوجية على الجسد. وفيما يلي تبيين لذلك.

أولًا: الكناية عن الغضب بحرارة الجسد:

جاء في حقل الغضب في المخصص عدة ألفاظ وتعبيرات كنائية تحيل على الغضب بواسطة ما يظهر على الجسد من حرارة.

قال ابن سيده: "أَنِفَ: أَي حمي أَنفه غَضبا"[٢٩]. فعلامة الغضب الظاهرة على الجسد هي ارتفاع حرارة الأنف الناتجة عن الغضب. ومنه أيضا قول: "حمِيتُ عليك"[٣٠]. فالكناية عن الغضب كانت بواسطة الحرارة التي تظهر على جسد الشخص الغاضب.

ثانيًا: الكناية عن الغضب بتغير لون عضو في الجسد.

التعبير عن الغضب	إشارته الكنائية
"التّحْميج: تغير الْوَجْه من الْغَضَب"[٣١].	تغير لون الوجه
"تَرَبَّد وَجهه: احمرّ حمرَة فِيهَا سَواد عِنْد الْغَضَب"[٣٢].	احمرار الوجه
"والازْمِهرار: الْغَضَب...، زَمْهَرَت عَيناهُ: إِذا اشتدت حمرتهما وَغَضب"[٣٣].	احمرار العينين
"المُرْغاد: الْمُتَغَيّر اللَّوْن غَضبا وَقيل هُوَ الغضبان الَّذِي لَا يجيبك"[٣٤].	تغير في لون الجسد عامة.

يتبين من الجدول أعلاه أن الكناية أحالت على الغضب عبر أربع تعبيرات اعتمدت على ما يظهر على الجسد من آثار. وهذه التعبيرات والألفاظ أصبحت جزءًا من حقل الغضب، فهي اكتسبت توسعًا دلاليًّا فيه بواسطة الكناية عنه بالألوان التي تظهر على الجسد.

ثالثًا: الكناية عن الغضب بأصوات يصدرها الغاضب

وردت عدة تعبيرات في حقل الغضب دالة عليه عبر الإحالة بواسطة الأصوات التي تصدر عن الشخص الغاضب.

التعبير عن الغضب	إشارته الكنائية
"الكَتيت فِي صدر الرَّجُل: صَوت يشبه صَوت البِكارة من شدَّة الغيظ"(٣٥).	صوت في الصدر
"فلَان يحرُق عَلَيْهِ الأُرَّم ويحرِق وَهِي الْأَسْنَان يحرُق بَعْضهَا بِبَعْض يصرفهَا ويحكها، يُقَال هُوَ يحرُق أَسْنَانه من شدَّة الغيظ"(٣٦).	صريف الأسنان
"حرَج الرَّجُل أنيابه يحرُجُها حَرْجاً: حكّ بَعْضهَا إِلَى بعض من الحَرَد"(٣٧).	صوت يظهر عند حك الأنياب
"المأق عجلة غضبك....، امتأق بكى من الغيظ"(٣٨).	المأقة شبه الفواق يأخذ الإنسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره، والمأقة أيضا شدة الغيظ(٣٩). والإشارة الكنائية تعتمد على الصوت الذي يصاحب الغضب.

التعبيرات اللغوية، الكتيت، ويحرق عليه الأرم والأنياب، ناتجة عن الكناية عن الغضب بما يصدر عن الغاضب من أصوات، وما دلالتها على الغضب إلا نتاج هذه الكناية. فإدراك الغضب كان عبر إشارة كنائية ارتبطت به.

رابعًا: الكناية عن الغضب بحركة الجسد

تبين فيما سبق أن الغضب كُنِي عنه عبر إشارات. وهناك نوع آخر من

كنايات الغضب يعتمد على الحركات التي تظهر على جسد الشخص الغاضب، منها ما يكون على عامة الجسد، ومنها ما يقتصر على عضو بعينه.

التعبير عن الغضب	إشارته الكنائية
"رَمَع أنفُ الرَّجُل يرمَع رَمَعَانًا: تحرّك من غضب"(٤٠).	حركة الأنف
"اخْرَنْطَم: غضب ...، وَكَذَلِكَ خَرْطَم، وَقيل هُوَ أَن يعوّج خُرطومه ويسكت على غَضَبه"(٤١).	اعوجاج الأنف.
"أخذه قل من الغضب"(٤٢).	القلة والقل الرعدة، وقيل الرعدة من الغضب والطمع(٤٣). وإشارته حركة في الجسد عامة.
"هو يتمزع من الغيظ: أي يتقطع"(٤٤).	علامات تظهر على جلد الشخص الغاضب فيبدو كأنه متشققًا من شدة الغضب.
"يتميز من الغيظ: أي يتقطع"(٤٥).	
"أُهرِع الرجلُ: إذا كان يرتعد من غضب أو حمى"(٤٦).	حركة في عموم الجسد.
"أزرأم الرجل: غضب"(٤٧).	المزرئم المقشعر المجتمع المنقبض(٤٨). والإشارة معتمدة على ما يظهر على الجسد.
"اقرمط الرجل: غضب"(٤٩).	تقبض الجلد عند الغضب.
"حَشِم حَشَما: غضب" (٥٠).	الحشمة الحياء والانقباض(٥١). وإشارته الكنائية آتية من تقبض الشخص الغاضب.

تفيد التعبيرات اللغوية عن الغضب في الجدول السابق أن التعرف على الغضب كان بواسطة إشارات تظهر على الجسد، مثل تحرك الأنف، أو ارتعاد الجسد، وهي معرفة ناتجة عن التجربة المتجسدة التي يلاحظ فيها الناس تأثر تلك الأجزاء من الجسد عند وقوع الغضب.

خامسًا: الكناية عن الغضب بأفعال الغاضب

هناك بعض التعبيرات التي اعتمدت على أفعال تكني عن الغضب، وهي بذلك تحيل عليه، ومن ثم يُدرَك الغضب عبر حركات يقوم بها عادة الأشخاص الذين يمرون بحالة غضب.

التعبير عن الغضب	إشارته الكنائية
"هُوَ يكسِر عَلَيْهِ الإرعاظ: الَّذِي يتوعد الرَّجُل ويغتاظ عَلَيْهِ"(٥٢).	كسر أشياء للتعبير عن الغضب.
"إنه ليجرض عليك الريق غضبا: أي يبتلعه"(٥٣).	بلع الريق بأثير الغضب.

سادسًا: الكناية عن الغضب بقلة الإدراك:

ذُكِر سابقًا أن من بين الأمور التي تعتمد عليها النظرية الشعبية في إدراك الغضب الحالة العقلية التي يظهر عليها الشخص الغاضب، فهو بسبب شدة الغضب يفقد سيطرته على نفسه، وتقل لديه القدرة الإدراكية. وقد جاءت عدة تعبيرات في حقل الغضب في المخصص تعتمد على هذا المظهر من مظاهر الغضب، وهي تحيل عليه عبر الإشارات الكنائية.

التعبير عن الغضب	إشارته الكنائية
"غَلِق غَلَقاً: خف وطاش"(٥٤).	تعتمد هذه التعبيرات على تأثير الغضب على
"جَهَث الرَّجُل يجهث جَهْثاً: استخفه الْغَضَب"(٥٥).	

التعبير عن الغضب	إشارته الكنائية
"فِيهِ ازدِهاق: أَي استعجال"(٥٦).	الشخص الغاضب، فبفعل ضغط الغضب داخل الجسد يقل التركيز، فتظهر على الغاضب علامات التسرع والطيش والنزق، وهي تشير إلى عدم اتزانه وقدرته على ضبط تصرفاته.
"الزهف: الخفة والنزق"(٥٧).	
"والهزق: النَّزَق والخفة"(٥٨).	
"والسربخة:الخفة والنزق"(٥٩).	
"ورجل حَطَوْطى: نَزِق"(٦٠).	
"ورجل محمح ومحامح: نَزِق"(٦١).	
"التَّرَش: خفة وتنزق"(٦٢).	
"ورجل فَرْفار، والفَرْفَرة: الطيش والخفة"(٦٣).	
"الزَّغْزَغة: الخفة والنزق"(٦٤).	
"الحَرْدَبة: خفة ونزق"(٦٥).	
"السدم: الغم مع غضب"(٦٦).	يبدو أن تَصور الغضب هنا معتمد على تأثيره على الشخص، فأصل مادة السدم عند ابن فارس تدل على فقدان الوعي. "السين والدال والميم أصل في شيء لا يهتدي لوجهه، يقال ركية سدم إذا ادَّفنت،

التعبير عن الغضب	إشارته الكنائية
	ومن ذلك البعير الهائج، يسمى سدما، أنه إذا هاج لم يدر من حاله شيئا كالسكران الذي لا يهتدي لوجه"(٦٧).

جاء تفسير الغضب في التعبيرات السابقة بألفاظ تدل على قلة التحكم في النفس مثل: الطيش، والخفة، والنزق. وهذه الحالات تعتري الشخص الغاضب إذا اشتدّ غضبه وأثر على إدراكه، فيصبح طائشًا ثائرًا.

سابعًا: الكناية عن الغضب بإشارات داخلية:

هناك تعبيرات أخرى لم نجد لها ما يجمعها سوى الشعور الذي يجده الشخص الغاضب عندما يحل في جسده الغضب. ويذهب سالم الخماش إلى أن التعبير عن الغضب بإشارات داخليه يعود إلى الإحساس الداخلي الذي يشعر به الغاضب كعظم التنفس، وحرارة الجسد(٦٨).

حامض:

قلب حامض: إذا فسد وتغير من الغضب، وفؤاد حامض، ونفس حمضة، تنفر من الشيء أول ما تسمعه(٦٩). يلاحظ أن الحموضة من الكلمات التي تدل على الذوق، لكنها مع الغضب لم تُستخدم مع عضو من أعضاء الذوق كاللسان مثلًا، بل أشير بها إلى عضو دخلي هو القلب. وهذا من باب الكناية عن الغضب من خلال الإحساس الداخلي في أحد الأعضاء.

عَبِدَ:

قال ابن سيده: أرد الرجل، انتفخ غضبا، وعبد عليه عبدا مثله(٧٠). ذكر ابن فارس أن للعين والباء والدال أصلين، وأورد (العبد) تحت الأصل الثاني

وهو الذي يدل على الأَنَف والحمّية[٧١]. وجاء في لسان العرب، "رجل عابدٌ وعَبِدٌ وآنف وأنِف أي الغضاب الآنفين"[٧٢]. ويبدو أن اللفظ هنا يعتمد على تحمل الغضب لدرجة يأنف الشخص عن إبدائه.

وَجَدَ:

"وجدت عليه أجِد وأجُد وَجْدًا ومَوْجِدة: غضبت [٧٣]. يلاحظ أن اللفظ جاء مسندًا إلى المتكلم، وهو يعبِّر عما وجد في نفسه. وتدل الواو والجيم والدال على أصل واحد وهو الشيء تلفيه[٧٤]. ويستنتج من ذلك أن الغاضب يلفي ويجد في نفسه شيئًا حين الغضب، فيعبِّر عن ذلك على سبيل الكناية عن الغضب بالشعور الداخلي.

المَخْشَئِنُّ:

قال ابن سيده: "المخشئن الغضبان"[٧٥]. ويظهر أن اللفظ مبني على ما يجده الغاضب في صدره عند الغضب. يؤيد ذلك ما جاء في لسان العرب "اخشوشن عليه صدره وخشُن إذا وجد عليه"[٧٦]. ومن ثم فاللفظ كناية عن الغضب وإشارة ذلك ما يجده الشخص في حال كونه غاضبًا.

حَسكَ:

"حسك عليه: غضب"[٧٧]. الحاء والسين والكاف يدل على خشونة الشيء، ومن ذلك حسك السعدان سمي بذلك لخشونته، ومنه الحسيكة وهي العداوة وما يضمه القلب من عداوة[٧٨].

اتّضح في المطلب السابق تأثير الكناية في اتساع معاني بعض الكلمات، فتلك الكلمات في الأساس تدل على علامات تظهر على الجسد عند الغضب، أو أفعال تكون مصاحبة للغضب. ولكن لما كان الغضب مفهومًا بطريقة غير مباشرة بواسطة تلك الإشارات والعلامات والأفعال، أدّى ذلك إلى توسع معاني الكلمات التي تدل على علامات وإشارات الغضب.

المطلب الثاني: تأثير الاستعارة في تكوين حقل الغضب في المخصص

تبين في المطلب الأول من هذا المبحث تأثير الكناية الإدراكية في حقل الغضب في المخصص، فهناك ألفاظ عدة أحالت على الغضب عن طريق ما يظهر على جسد الغاضب، أو ما يصدر عنه من تصرفات وقت غضبه. حيث أصبحت تلك الكلمات المستخدمَة في الكناية عن الغضب دالة في حقل الغضب من خلال التوسع الدلالي بالكناية.

وفي هذا المبحث سيتبين تأثير الاستعارة الإدراكية في إيجاد توسعات دلالية لكلمات تنتمي إلى حقل غير الغضب، لتكتسب معاني في حقل الغضب. غير أن الأمر يختلف في الاستعارة؛ لأنها تعتمد على مجالين في إدراك الغضب، المجال الأول يسمى المصدر، والثاني يسمى الهدف، وهو الغضب هنا. وسوف نعرض لذلك وفقًا للمجال المصدر الذي أسهم في فهم الغضب عن طريق الاستعارة.

أولًا: تأثير استعارة الغضب نار

تعد النار من مجالات المصدر الشائعة الانتشار؛ لأنها تحظى بتجربة بشرية واسعة، فكل الناس يعرفونها ويدركون حرارتها من خلال الممارسات اليومية العادية، لذا فهم يستخدمونها على سبيل الاستعارة لفهم مجالات أخرى أقل وضوحًا منها. يقابل ذلك كون الغضب من الحالات الانفعالية، فعند حلوله ترتفع درجة حرارة الجسد نتيجة تدفق الدم في العروق، وتسارع التنفس ونبضات القلب(٧٩).

والناظر في حقل الغضب في المخصص يجد ألفاظاً وتعبيرات آتية من حقل النار، وتدل على مظاهر في الغضب. وقد وجدنا أن هذه الألفاظ والتعبيرات جاءت في حقل الغضب ممثلة لعدة نسوخ استعارية اعتمدت على التوافقات بين النار المجال المصدر، والغضب المجال الهدف. وقد كانت النسوخ الاستعارية بين المجالين كما يلي:

أ: النسخ الاستعاري شدة الغضب، شدة حرارة النار

اِلْتَهَبَ:

قال ابن سيده: أَسفَ عليه التهَبَ مثلُه، وقد آسفته وألهبته[٨٠]، أي غضب. وعند تتبع معنى (التهب) نجد أن مادة (لهب) تدل على ارتفاع لسان النار، ومن ذلك لهب النار[٨١]. وفي لسان العرب، "اللَّهَبُ واللَّهِيبُ واللُّهابُ واللَّهَبَانُ: اشْتِعَالُ النَّارِ إذا خَلَصَ مِنَ الدُّخَانِ. وَقِيلَ: لَهِيبُ النَّارِ حَرُّها.... والتهب عليه: غضب وتحرق"[٨٢].

ضَرِمَ:

قال ابن سيده: "وقد ورم، وضرم ضرما"[٨٣]، وقد أورد ابن سيده هذا اللفظ في سياق عدة ألفاظ تدل على الغضب. والناظر في دلالة مادة هذه الكلمة يجد أن حقلها الأصلي هو النار. فهي تدل على الحرارة والالتهاب، فالضرام هو الحطب الذي يلتهب بسرعة[٨٤]. وجاء في لسان العرب، وتضرم عليه غضب[٨٥].

حَمِسَ:

أورد ابن سيده هذا اللفظ قائلًا: "حمس حمسا: هاج وغضب وهو أحمس وحمس بني على ذلك لأنه هيجان وتحرك"[٨٦]. والحميس شدة التهاب نار التنور، وحمس اللحم إذا قلاه[٨٧]. فالكلمة من حقل النار، ودلالتها في الغضب انعكاس لفهم الغضب بواسطة النار.

تَلَظَّى:

أورد ابن سيده هذا اللفظ مفسِّرا له بلفظ مرادف فقال: "تلظى: تلهب"[٨٨]. واللظى النار، وقيل اللهب الخالص[٨٩]. واللفظ من حقل النار، فجاء دالًا على شدة الغضب. وقد صرح ابن منظور بكونه من حقل النار بقوله: "وأما قولهم في الحر: يتلظى فأنه يتهلب كالنار من اللظى"[٩٠].

اشتاط:

"استشاط عليه: تلهب وثار به الغضب[٩١]. فسر ابن سيده هذا اللفظ بلفظين من نفس حقل الغضب، فالتلهّب من حقل النار كما ورد سابقاً، أما (ثار) فهي آتية من حقل الحيوان كما سيتضح في الصفحات التالية. ويدل (شيط) على أصل واحد هو ذهاب الشي إما بالاحتراق أو بغيره، ومنه اشتُق اشتاط الرجل إذا احتد غضبا[٩٢]. ويتبين من الدلالة الأصلية للكلمة أصالتها في الدلالة على النار، وأنها استعارة في مجال الغضب كما أورد ابن فارس، وهي من نتائج استعارة الغضب نار.

أَحْمَشَنِي:

قال ابن سيده: "أحمشني وحمشني، والاسم الحمشة: أغضبني"[٩٣]. يرجع أصل هذا اللفظ إلى الدلالة على التهاب الشيء وهيجه[٩٤]. يقول ابن منظور: "وأَحْمَشْتُ النارَ: أَلْهَبْتُها؛ وَمِنْهُ....، رأَيتُ إِنساناً يُحْمِشُ الناسَ أَي يَسُوقُهم بِغَضَبٍ"[٩٥]. فاللفظ إذن من حقل النار، ومجيئه في حقل الغضب يعود إلى الاستعارة الإدراكية الغضب نار، فشدة حرارة الجسد عند الغضب فُهِمت عبر شدة حرارة النار.

محشني:

قال ابن سيده: "محشني: أغضبني، وقد امتحشت"[٩٦]. وجاء عند ابن فارس "الميم والحاء والشين أصل يدل على إحراق النار شيئًا حتى ينسحج الجلد"[٩٧]. وهذا يدل على أصالة اللفظ في حقل النار. ومما ذكره ابن فارس في جذر هذه الكلمة دلالتها على الغضب، ويفهم من كلامه أنها تدل على سبيل الاستعارة فقد قال في ذلك: "امتحش إذا غضب، ومعناه أن الغضب لحرارته بلغ ذلك المبلغ، كأنه احترق"[٩٨]. ويستنتج من كلامه أن الاستعارة بُنيَت على التوافق بين الغضب العاطفة المجردة، والنار الموضوع الحسي المدرَك إدراكًا مباشرًا.

تَأَجَّمَ:

أورد ابن سيده هذا اللفظ مفسرًا له بالتوهج، فقال: "وتأجم: توهج"[٩٩]. وعند تتبع جذر (توهج) نجده يدل على حر النار وتوقدها[١٠٠]، ويتبين أن ابن سيده فسره بلفظ مرادف له. (فتأجم) لفظ من حقل النار أيضًا. فيقال: وتأجمت النار ذكت[١٠١] .

ومن هنا يكون اللفظ من الألفاظ التي جاءت في حقل الغضب تحت تأثير الاستعارة الإدراكية الغضب نار، فكونها تعمل على مستوى الذهن بحيث يُدرَك الغضب بواسطة النار؛ أدى إلى استخدام ألفاظ حقل النار المجال المصدر، في حقل الغضب المجال الهدف.

الزَّخَّة:

عند ابن سيده "الزخة الغضب والحقد"[١٠٢]. وهو من الألفاظ التي يُوصف بها الجمر، فيقال: "للجمر زخيخ وهو شدة بريقه، وقد زخّ الجمر"[١٠٣]. والزخيخ النار، وقيل هي شدة بريق الجمر[١٠٤].

ويتبين إذن أن الألفاظ التي وردت سابقًا في الأصل ألفاظ من حقل النار، وما حضورها في حقل الغضب إلا نتيجة للاستعارة الإدراكية الغضب نار، والغضب من العواطف؛ وهذا ما يجعل منه مجالًا هدفًا للاستعارات الإدراكية. فالنار من ضمن المصادر الإدراكية لاستعارات كثيرة في حقل العواطف مثل: الغضب، والحب، والحسد[١٠٥]. إذن الألفاظ السابقة استُخدِمَت في حقل الغضب بفعل النسخ الاستعاري الثابت الذي يعتمد على توقد النار والتهابها واحتراقها في فهم شدة الغضب وقوته.

ب: النسخ الاستعاري اختفاء الغضب أطفاء النار

هذا النسخ على الضد مما سبقه، فهو يقوم على اختفاء حرارة النار إما بسكب الماء عليها، أو انخفاض حرارتها تدريجيًّا حتى تتوقف تمامًا. وقد حضر هذا النسخ في حقل الغضب ناقلًا معه عدة ألفاظ وتعبيرات من حقل النار مكسبًا لها معاني جديدة في حقل الغضب.

هَرقْ:

يقال للغضبان: "هرق على جمرك: أي اصبب على غضبك"(١٠٦). ورد لفظ (هرقْ) مع لفظ الجمر، ومجيئه هذا اللفظ– الذي يفيد في الأساس صب الماء على الجمر– في حقل الغضب ناتج عن المعرفة التي مفادها أن الجمر يُطفأ بالماء، والجمر كما هو معروف شديد الحرارة. ونقل صب الماء عليه إلى الغضب نسخ استعاري اعتمد على التوافق بين انتهاء حرارة الجمر عند صب الماء عليه، وذهاب الشعور بالغضب.

باخ:

قال ابن سيده: "ويقال للرجل إذا فتر غضبه باخ"(١٠٧). تدل مادة الفعل (باخ) على السكون سواءً كان ذلك في النار، أو في الحر(١٠٨). وهو من باب المجاز في حقل الغضب، فبين ذلك الزمخشري قائلًا: "ومن المجاز باخ الغضب إذا سكن"(١٠٩). وذلك ما ذهب إليه الزبيدي أيضًا(١١٠).

ثَأْثَأْتُ:

قال ابن سيده: "ثأثأتُ غضبك: إذا سكنتُه"(١١١). والذي يظهر أن مجيء هذا اللفظ في حقل الغضب كان من مستلزمات الاستعارة الإدراكية الغضب نار، ففي تاج العروس جاء قوله: "ثأثأَ النار أطفأها"(١١٢). ومن ثم فاللفظ مبني على النسخ الاستعاري ذهاب الغضب واختفاؤه إطفاء النار.

تبين مما سبق أن استعارة الغضب نار قامت على نسخين استعاريين هما: شدة الغضب شدة حرارة النار، والثاني اختفاء الغضب سكون النار أو انطفاؤها. يقول (لايكوف) عن تأثير النسخ الاستعاري في نقل المعنى من الجال المصدر إلى الهدف: "فإن كل وحدة معجمية من مجال الانطلاق يمكن أن تفيد أو لا تفيد من نموذج الترسيم الثابت، فإن كانت تفيد فإنها تحظى بمعنى موسع معجميا في مجال الوصول"(١١٣).

ثانيًا: تأثير استعارة الغضب حرارة:

تختلف هذه الاستعارة عن سابقتها في كون مصدر الحر ليس النار، وإنما مصادر أخرى مثل الشمس التي توجد في الجو، أو تظهر على سطح الأرض. ولكن استعارة الغضب حرارة تعمل بنفس الآلية عبر النسوخ الاستعارية التي تعتمد على توافقات بين مجال مصدر الاستعارة وهدفها.

أ: النسخ الاستعاري شدة الغضب شدة الحر

احْتَدَمَ:

قال ابن سيده "احتدم عليه وتحدم: إذا تحرق، وأصله من احتدام الحر"(١١٤). وقد صرح ابن سيده هنا بأن اللفظ على سبيل الاستعارة، وهو مستعار من مجال الحرارة. ويؤكد ذلك الدلالة الأصلية لمادة اللفظ، فهي تدل على أصل واحد وهو اشتداد الحر، ومنه نهار محتدم أي شديد الحر(١١٥). ويستنتج من ذلك أصالة هذا اللفظ في حقل الحرارة، وأن دلالة على الغضب جاءت تحت تأثير الاستعارة الإدراكية الغضب حرارة.

غِظْتُه:

غظته وغيظته فاغتاظ وتغيظ، وفعلت ذلك غياظك وغياظتك(١١٦). وجاء في اللسان "تغيظت الهاجرة إذا اشتد حرها(١١٧). وبالرغم من أن المعاجم لم تذكر أصالة هذا اللفظ في حقل الحر، فإن هناك مؤشرات عدة يمكن الاعتماد عليها في القول بأن اللفظ دل أولًا على الحر، ثم نُقل إلى الغضب. فدلالة الكلمات عادة تنتقل من الحسي إلى المجرد، والإحساس بالحر يعتمد على التجربة المباشرة عبر الجسد، أما إدراك الغضب فغالبًا يكون عبر الاستعارة، ويؤيد ذلك النسق الاستعاري الذي بمقتضاه جاء كثير من ألفاظ النار والحرارة إلى حقل الغضب.

وَمِدْتُ:

قال ابن سيده: ومدت عليه ووبدت ومدا ووبدا: كلاهما من الغضب(١١٨).

وقد ذهب الزمخشري إلى أن اللفظ مستعار من حقل الحر وذلك في قوله: "ليلةٌ ومدة، وذات ومدٍ وهو ندًى يجيء في صميم الحرّ من قبل البحر"(١١٩). وأردف ذلك بقوله: "ومن المجاز: ومد عليه، وهو عليه ومد: غضبان"(١٢٠). ومن ثم فدلالة اللفظ على الغضب ضمن نسق الاستعارة الإدراكية الغضب حرارة.

وَبِدْتُ:

ذِكْرُ ابن سيده هذا اللفظ يفيد أنه من باب الإبدال حيث قال: "ووبدتُ ومدا ووبدا"(١٢١). وجاء في لسان العرب "وبِد عليه وبَدا غضب مثل ومد، والوبد الحر الشديد مع سكون الريح"(١٢٢). ومن المعلوم أن الحر يكون شديدًا عند سكون الريح، وهذا وافق درجة اشتداد الغضب عند الإنسان، ولذا نُقِل اللفظ إلى حقل الغضب عبر النسخ الاستعاري اشداد الغضب شدة الحر.

الرَّمَض:

الرمض "حرقة الغيظ، وقد أرمضني الأمر، ورمضت له"(١٢٣). وتفيد المعاجم بأن الرمض في الأصل يدل على شدة الحر. فقد جاء عند ابن فارس أنه أصيل في الشدة سواء كان ذلك في باب الحر أو غيره، وفي باب الحر يدل الرمض على حر الحجارة والأرض من شدة حرارة الشمس(١٢٤).

وعادة تُدرك حراة الأرض والحجارة عبر القدمين ومن هذا قولهم: "ورمض الرجل: أحرقت قدميه الرمضاء"(١٢٥). وعند النظر لإدراك هذا النوع من الحرارة مباشرة مقارنة بحالة الغضب، يتبين أن الرمض من الألفاظ التي اكتسبت معنًى في حقل الغضب نتيجة للاستعارة الإدراكية الغضب حرارة.

الحُميَّا:

قال ابن سيده: "الحميا شدة الغضب"(١٢٦). وعند الرجوع إلى المعاجم يتضح أصالة اللفظ في حقل الحرارة فالزمخشري يقول: "ومن المجاز: وحميَ عليه إذا غضب، ولا تكلمه في حميّا غضبه"(١٢٧).

ويؤكد ذلك ماورد في لسان العرب،" فحمة الحر معظمه، وحمي التنور

حميًّا: اشتد حره"[١٢٨]. وتفسير ابن سيده للحميا بشدة الغضب يؤكد الآلية التي تقوم عليها الاستعارة الإدراكية، لأنها تعتمد على النسوخ العابرة من المجال المصدر إلى الهدف بناء على التوافق بينهما في التجربة.

الأُحَاح:

قال ابن سيده:"الأحاح: الغيظ"[١٢٩]. ويُستنتج من تفسير ابن سيده للأحاح بأنه الغيظ دلالته على درجة قوية من درجات الغضب. وقد ورد في لسان العرب أن الأحاح اشتداد الحر[١٣٠].

ب: النسخ الاستعاري فتور الغضب سكون الحر

تَسَبَّخَ:

"تسبخ الغضب: سكن"[١٣١]. تفسير ابن سيده لهذا اللفظ بالسكون يدل على هدوء الغضب في النفس. وجاء في لسان العرب، "وتسبخ الحر والغضب وسبخ سكن وفتر"[١٣٢]. ويدل ذلك على أن سكون الغضب هنا فُهم عبر تسبخ الحر وسكونه، وهذا مبني على التوافق بين تراجع حرارة الجسد عند الغضب، وقلة الإحساس بالحر عندما يتسبخ ويسكن.

ثالثًا: تأثير استعارة الغضب غليان

هناك علاقة بين استعارة الغضب غليان والغضب نار؛ لأن الغليان في العادة مرتبط بالطبخ الذي بطبيعته يكون بواسطة النار، ويكون ارتفاع حرارة السائل موافق لشدة الغضب، وتراجع حرارته موافق لحالة فقدان الغضب[١٣٣]. لذا فالاستعارة قامت على نسخين استعاريين: شدة الغضب ارتفاع حرارة السائل، وفقد الغضب برودة السائل.

أ: شدة الغضب ارتفاع حرارة السائل

إنه لينفط غضبًا:

قال ابن سيده: "إنه لينفط غضبا"[١٣٤]. ويظهر أن هذا التعبير مأخوذ من غليان القدر، فجاء في لسان العرب. والقدر تنفط نفيطًا إذا غلت وتبجست[١٣٥].

ويوافق غليان القدرة شدة الغضب.

فارَ فائرُه:

أورد ابن سيده هذا اللفظ مع جملة ألفاظ أخرى تعبّر عن الغضب قائلًا: "ثار ثائره، وفار فائره، وهاج هائجه: إذا تشقق غضبا"(١٣٦). والفوران هو شدة غليان السائل. فيقال: فارت القدر فورانًا...إذا غلت وجاشت"(١٣٧). ومجيء هذا اللفظ في حقل الغضب كان تحت نسقية الاستعارة الغضب غليان، فالشخص الغاضب يفور دمه تحت ضغط الغضب، وذلك يوافق غليان السوائل في الأوعية.

نَغِرَ:

"نغر نغرًا غضب، وقيل هو الذي يغلي جوفه من الغيظ"(١٣٨). يتمثل في إيراد ابن سيده (نغر) بهذا السياق النسخ الاستعاري شدة الغضب ارتفاع حرارة السائل. فنجد الغليان، والوعاء الذي يكون فيه وهو الصدر. وقد وضح ابن سيده المجال المصدر لهذا اللفظ في قوله: "وإنما أُخذ من نغران القدر وهو غليانها"(١٣٩).

ب: فقد الغضب برودة السائل

فَثِئَ:

ويقال للرجل إذا "فتر غضبه فَثِئ، وفثأ، وانفثأ(١٤٠). وفي ضوء نسق الاستعارة الإدراكية الغضب غليان، وُجِد أن (فَثِئ) ومشتقاتها تنتمي إلى حقل الغليان. ففي لسان العرب، "فَثَأَ القدرَ: سكَّنَ غليانها"(١٤١). إذن هذا اللفظ في الأصل يدل على سكون القدر بعد الغليان، ثم نُقِل إلى الغضب عبر الاستعارة الإدراكية الغضب غليان، فلما كان الغضب مفهومًا بواسطة الغليان، فإن هدوء الشخص الغاضب يصاحبه انخفاض ضغط الدم في العروق، وهذا يوافق سكون غليان السوائل في الأوعية.

فَتَرَ:

"ويقال للرجل إذا فتر غضبه تشيأ غضبه"[١٤٢]. والفتور من كلمات حقل الماء. "فالماء الفاتر هو الذي سكن حره" [١٤٣]. وجلي تأثير النسخ الاستعاري في مجيء هذا اللفظ في حقل الغضب؛ لأن الغضب في الأذهان سائل، وبرودة السائل توافق تراجع شدة الغضب.

ومما سبق تبين أن استعارة الغضب غليان قامت على نسخين استعاريين عابرين من المجال الحسي الغليان إلى المجال المجرد الغضب، وأسهما في استخدام عدة ألفاظ من حقل الغليان في حقل الغضب، ومن ثم اكتسبت تلك الألفاظ معاني جديدة في حقل الغضب.

رابعًا: تأثير استعارة الغضب امتلاء وانتفاخ

كانت القسمة تقضي التفريق بين الامتلاء والانتفاخ، لكننا وجدنا أن بينهما تداخلًا كبيرًا لدرجة يصعب التفريق بين ما يدل على الامتلاء أو الانتفاخ. غير أنه يمكن القول إن الامتلاء متعلق بالسوائل، والانتفاخ يكون متعلقًا بالهواء. وتقوم استعارة الغضب انتفاخ وامتلاء على كون الغضب سائلًا أو هواءً أو مادةً ما تملأ الجسد أو بعض أعضائه مثل: الصدر، أو الجوف، وفيها يُصوَّر الجسد عبر استعارة الوعاء، أي أن الغضب سائل أو هواء، والجسد هو الحاوي الذي يحوي السائل أو الهواء[١٤٤].

والمهم هنا هو النسوخ الاستعارية التي بمقتضاها اكتسبت ألفاظٌ تدل في الأصل على الامتلاء أو الانتفاخ، ثم توسعت معانيها لتدلّ على درجة من درجات الغضب. وبعد النظر في حقل الغضب في المخصص، وجدنا عدة ألفاظ جاءت دالةً على الغضب وتمثِّل نسخين استعاريين بين الغضب من جهة، والامتلاء والانتفاخ من جهة أخرى.

أ: النسخ الاستعاري شدة الغضب امتلاء الجسد بالسوائل أو الهواء

المُحْبَنْجِر:

المحبنجر "المنتفخ من الغضب"(١٤٥). وتفيد المعاجم بدلالة هذه الكلمة على انتفاخ الجسد بسبب الورم. فهي عند ابن دريد "المنتفخ كالوارم"(١٤٦). وجاء في لسان العرب في باب الثلاثي "حبج الرجل حبجًا ورم بطنه وارتطم عليه، وقيل الانتفاخ حيثما كان من ماء أو غيره"(١٤٧). وورد في الرباعي "والمحبنجر المنتفخ غضبا"(١٤٨). ومن خلال ما سبق، (فالمحبنجر) يدل أصله على امتلاء الجسد وانتفاخه، لكن لما كانت الاستعارة الإدراكية تعمل على نقل تجربة حسية، وتسقطها على تجربة معنوية، فقد كان من نتائجها مجيء هذا اللفظ في حقل الغضب.

المُحْبَنْطِئ:

قال ابن سيده: "المحبنطئ المملتلئ غيظا....، وقد تقدم أنه العظيم البطن"(١٤٩). وتفسير ابن سيده اللفظ يدل على أنه مستعار من الامتلاء، ومن ثم يكون من تأثيرات الاستعارة الإدراكية الغضب امتلاء. ويفيد أيضا قول ابن سيده "غيظا" أنه يدل على شدة الغضب؛ لأن الغيظ من أعلى درجات الغضب.

ضَمِدَ:

"ضَمَد ضمدًا، غضب....، الضمد أن تغضب على من تقدر عليه"(١٥٠). يقول ابن فارس: "الضاد والميم والدال أصل صحيح يدل على جمع وتجمع....، ومن الباب الضمد بفتح الميم، وهو الغيظ يجتمع في الصدر فلا يُزاح فيخف"(١٥١). ويُفهم من ذلك أن مجيء لفظ (الضمد) في حقل الغضب بُني على تصور الجسد وعاء، والغضب مادة سائلة تجمتع فيه.

وَرِمَ:

أورد ابن سيده هذا اللفظ مع عدة ألفاظ تدل على الغضب فقال: " وَقد وَرِم وضَرِم ضَرَماً، واحتدم عَلَيْهِ وتَحَدَّم: إِذا تحرّقّ"(١٥٢). ولم يبين ابن سيده

مكان الورم أو نوعه، واكتفى بتفسير اللفظ بما يرادفه. لكن أصل هذه الكلمة يدل على الورم في اللحم، ومن ثم فهي على سبيل الاستعارة في حقل الغضب. فابن فارس يقول: "الواو والراء والميم كلمة واحدة هي الورم، أن ينفر اللحم...، وعلى معنى الاستعارة ورم أنفه غضب"(١٥٣). إذن فاللفظ يدل على امتلاء الجسد بمادة قد تكون دمًا أو غيره، وتتسبب بنتوء جزء منه، وذلك ناسب امتلاء الجسد بسبب فوران الدم وقت الغضب.

دَاحِق:

نقل ابن سيده عن ابن دريد "وربما قالوا للغضبان داحق"(١٥٤). ويبدو أن الكلمة في حقل الغضب اعتمدت على اتساع البطن. ورجل "مندحق البطن أي واسعها كأنما جوانبها قد بعدت بعضها من بعض فاتسعت"(١٥٥).

مُغِدّ:

قال ابن سيده: "مغد ومسمغد إذا انتفخ من الغضب"(١٥٦). الغدة العقدة في جسد الإنسان التي يحيط بها الشحم، والقطعة التي بين العصب"(١٥٧). وقد صرح ابن سيده بكون اللفظ مأخوذًا من غدة البعير فقال: "أغد عليه، وأصله من غدة البعير"(١٥٨). وانتفاخ الجسد أو جزء منه من الأمور التي تنتج عن تزايد الضغط الداخلي بفعل الغضب.

وجاء في لسان العرب أن "أغد عليه بمعنى غضب مأخوذ من السِّمَن."والغدادات فضول السِّمَن وأغد عليه انتفخ وغضب، وأصله من ذلك"(١٥٩). وكون اللفظ مأخوذًا من غدة البعير كما قال ابن سيده، أو من فضول السمن كما جاء في لسان العرب لا يعني تناقض القولين، فما يجمع بينهما هو بروز الغدة في البعير، وضخامة الجسد عند السمن. فالتفسيران يجمعها تصور استعاري واحد، هو الغضب انتفاخ أو امتلاء.

خَرَّشْتُه:

"خَرَّشْتُه وهيجته: أغضبته"(١٦٠). يوحي أصل مادة هذا اللفظ بكونها في

حقل الغضب من باب الانتفاخ. فالخاء والراء والشين أصل واحد يدل على انتفاخ في الشيء وخرورق[١٦١]. فيكون حينئذ الغاضب في حالة من الضغط الداخلي، فلا يحتمل أي شيء.

الحَنَق:

"الحنق: شدة الغيظ"[١٦٢]. ويبدو أن أصله من جرة البعير. "والإحناق لحوق البطن والتصاقة، وأصل ذلك البعير يقذف جرته، وإنما وضع موضع الكظم من حيث إن الاجترار ينفخ البطن والكظم بخلافه، فيقال: ما يحنق فلان على جرة، وما يكظم على جرة، إذا لم ينطو على حقد"[١٦٣].

ويفيد تفسير ابن سيده للحنق بالغيظ أنه في أعلى درجات الغضب، وذلك يعني أن الغاضب ممتلئ غضبًا؛ لأن جرة البعير مما تمتلئ به البطن، وبقاؤها في البطن يزيد حجمَها، وكذلك التصور الذي فيه الغضب سائل، فإن زيادته تضغط على الجسد وتزيد من درجة الغضب.

المُسْمَغِّد:

المسمغد "الورامة أنامله"[١٦٤]. وهذا اللفظ يشبه ما قبله إلا أن الانتفاخ أو الامتلاء هنا يكون في أجزاء محددة من الجسد هي: الأنامل، والأرجل.

التَّئق:

التئق "الممتلئ من كل شيء"[١٦٥]. وقول ابن سيده "الممتلئ"، يدل على أن الأساس التجريبي لهذه الكلمة يأتي من الأوعية الممتلئة بالسوائل. وقد أشار الزمخشري إلى كون اللفظ من المجاز في حقل الغضب فقال: "إناء متأق شديد الامتلاء، وقد تئق، ومن المجاز: تئق الرجل: امتلأ غضبا"[١٦٦]. والكلمة إذن من التعبيرات الناتجة عن الاستعارة الإدراكية الغضب امتلاء التي يوافق فيها الجسد الأوعية، والدم وما يجري في الجسد من مواد يوافق المواد التي عادة تُصَب في تلك الأوعية.

تأطَّم:

تأطم "تكسر من الغيظ"(١٦٧). والإطام حسر البعير والرجل، ومن ذلك أصابه أطام إذا احتبس بطنه(١٦٨). وهو مأخوذ من حبس السائل في داخل الجسد، وهذا من أشد درجات الغضب، بدليل وصف ابن سيده له بالغيظ.

المُخطَئِب:

هو"السريع الغضب"(١٦٩). جاء هذا اللفظ عند ابن السكيت بالحاء بدلًا من الخاء. "والمحظئب مهموز السريع الغضب"(١٧٠). وكذلك في لسان العرب، وقال فيه: "السمين ذو البطنة، وقيل الذي امتلأ بطنه"(١٧١). والدلالتان تنطلقان من تصور عام مفاده الامتلاء سواءً كان ذلك في الجسد أو في البطن.

ازمَأَكَّ:

أورد ابن سيده ثلاثة ألفاظ هي: "ازمأك، واهمأك، واضفأد: انتفخ من الغضب"(١٧٢). وفسرها جميعها بكونها من الانتفاخ. وجاء في لسان العرب"زمكتُ القربة إذا ملأتها(١٧٣).

اضْفَأَدَّ

ويدل على الرجل الكثير اللحم، ومن الناس والإبل البطين البادن، والضخم الأحمق(١٧٤). ويستنتج من ذلك أن (ازمأك وأضفأد) لفظان في الأصل يشتركان في الدلالة على الامتلاء عمومًا سواءً في الجسد أو في غيره، ومن ثم فوجودهما في حقل الغضب ما هو إلا تجلٍ للنسخ الاستعاري شدة الغضب امتلاء أو انتفاخ.

حَبِنَ:

قال ابن سيده: "حبن عليه امتلأ غضبا"(١٧٥). والحبن داء يصيب البطن فيعظم منه ويرم(١٧٦). وهو من آثار الاستعارة الغضب امتلاء وانتفاخ.

مُصِنٌ:

هو "مصنٌ غضابًا، أي ممتلئ"(١٧٧). ولم يأت فيه ما يشير إلى أنه من

الامتلاء إلا ما جاء في لسان العرب أن الصن بول الوَبْر[١٧٨].

حَبْلان:

أورد ابن سيده هذه اللفظ ذاكرًا مجال مصدره فقال: "رجل حبلان ممتلئ غضبًا، وقد تقدم أنه الممتلئ ماء وأن أصل الحَبَل الماء"[١٧٩]. والأساس التجريبي الذي يقف وراء مجيء هذه اللفظ في حقل الغضب يعود إلى الاستعارة الإدراكية الغضب امتلاء، وهي استعارة ذهنية فكرية، وتنعكس في اللغة التي يُتَحدَّث بها عن الغضب.

كظم:

"كظم غيظه، رده"[١٨٠]. يدل أصل هذا الكلمة على إمساك الشيء، ومنه الكظائم، وهي خروق تحفر يجري فيها الماء، وسميت بذلك لأنها تمسكه[١٨١]. وكظم البعير على جرته إذا ردّها في حلقه[١٨٢]. واللفظ إذن يندرج تحت نسقية استعارة الغضب امتلاء وانتفاغ التي أسقطت حبس السوائل في الجسد على حالة الشخص الغاضب الذي يتضخم جسمه أو جزء منه بسبب ضغط الغضب.

نَتَّ:

قال ابن سيده: "نت منخر الرجل انتفخ من الغضب"[١٨٣]. الانتفاخ هنا وقع على عضو واحد في الجسد، والأنف من الأعضاء البارزة التي يمكن ملاحظة أي تأثير يجري عليه.

مُبرطِم:

يقال: "جاء مبرطما: إذا تزغم عليه وغضب"[١٨٤]. يرتبط هذا اللفظ بصورة الانتفاخ التي تنتج عن الضغط الذي يعاني منه الغاضب، فيظهر ذلك على جسده." فالبرطمة الانتفاخ من الغضب، ويقال للرجل قد برطم برطمة إذا غضب، وبرطم أيضًا إذا أدلى شفتيه من الغضب[١٨٥]. وهذا ناتج عن تصور الغضب انتفاخ.

جاء مُتَلَغِّدًا:

جاء متلغدا، "أي متغيظا"(١٨٦). واللغاديد اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق(١٨٧). وهذا الجزء من الجسد من الأماكن التي تظهر عليها علامات الغضب. فتضخّم اللغاديد يكون بفعل الضغط الداخلي الذي يعاني منه الإنسان وقت حلول الغضب.

أَنْهَلتُ:

قال ابن سيده: "أنهلت الرجل أغضبته"(١٨٨). والنهل أول شرب الإبل، ونهلتْ إذا شربتْ هي"(١٨٩). يلاحظ هنا أن الذي يتسبب في غضب شخص ما يُصوَّر كأنه يصب السائل في جسده؛ لأن الغضب في أذهانهم سائل، والجسد وعاء. ومما يؤكد ذلك أن الاستعارة وردت مع لفظ مرادف لـ(أنهلت)، وهو لفظ (أسقيت). يقول ابن فارس: "والسَّقِيُّ على فعيل أيضا السحابة العظيمة القطر، والسقاء معروف، ويشتق من هذا أسقيت الرجل إذا أغضبته"(١٩٠).

سَوْرَة:

إن "فيه لسورة: أي حدة"(١٩١). جاء في مقاييس اللغة "السين والواو والراء أصل واحد يدل على علو وارتفاع، ومن ذلك سار يسور إذا غضب وثار، وإن لغضبه لسورة"(١٩٢). وتدل السَّوْرة في حقل السوائل على حدتها. فسورة الخمر حدتها، والسورة في الشراب، تناول الشراب حتى يصل للرأس(١٩٣). قيل سورة الخمر حميا دبيبها في شاربها"(١٩٤). كل ذلك يبين إدراك الغضب عبر السوائل، فهو يُصوَّر من شدته بأنه سائل حادّ يسير في الجسد حتى يبلغ الرأس.

ب: النسخ الاستعاري تراجع الغضب خروج السائل أو الهواء من الجسد

هذا النسخ عكس الذي قبله، وهو يعبَّر عن تراجع الغضب واختفاء أعراضه من الجسد إما بخروج السائل من الجسد، أو خروج الهواء الذي كان مسببًا لانتفاخ الجسد أو أحد أجزائه.

يا فَشاشِ فُشِّيه:

يقال للرجل إذا غضب: "يا فشاش فشيه"(١٩٥). والسياقات التي ترد فيها (فشّ) ومشتقاتها تدل على خروج هواء من وعاء مغلق. ومن السياقات التي جات مع الهواء، "وفَشَّ القِربة يَفُشها: حلَّ وكاءها فخرج ريحها"(١٩٦). ومن أمثلتهم، "لأفشنك فشّ الوطْب أي لأزيلن نفخك"(١٩٧) وهو من السياقات التي جاءت مع الهواء أيضًا. وذلك يبين أن (فش) في حقل الغضب من الألفاظ الناتجة عن الاستعارة الإدراكية الغضب انتفاخ وامتلاء.

مما تقدم نصل إلى أن استعارة الغضب امتلاء وانتفاخ هي التي وقفت خلف مجيء الألفاظ السابقة في حقل الغضب، وكان ذلك بواسطة نسخين استعاريين بُنيا على التوافق بين الأوعية التي تحوي سوائل أو هواء، وجسد الإنسان حين يحل فيه الغضب، فالغضب يتسبب في ضغط داخلي ينتج عنه امتلاء الجسد وانتفاخه.

خامسًا: تأثير استعارة الغضب حيوان

الحالة النفسية التي تعتري الإنسان عند الغضب تتسبَّب في خروجه عن طبيعته، وتخلق تصورات مفادها أن طبيعة حيوانية قد سيطرت عليه، وبدورها أنتجت هذه الحالة عددًا من التعبيرات المتعلقة بالغضب وذلك بتصويره حيوانًا ثائرًا هائجًا(١٩٨).

أ: شدة الغضب حيوان ثائر أو هائج

ثارَ ثائره:

ذكرَ ابن سيده هذا التعبير موردًا معه عدة ألفاظ فقال: "ثائر ثائره، وفار فائره، وهاج هائجه: إذا تشقق غضبا"(١٩٩). وقد ورد سابقًا تفسير "فار فائره" وأنه من حقل الغليان، ويدل على شدة الغضب. ويبدو أن هذه التعبيرات متقاربة، وتعبَّر عن صورة شدة الغضب. ومما جاء في لسان العرب ويتعلق بإثارة الحيوان قوله: "وأثرت السبع والصيد إذا هجته...، واستثرت الصيد إذا أثرته"(٢٠٠).

هاجَ هائجُه:

يُستخدَم هذا الفعل أساسًا في تهييج الحيوان وتحريكه وخاصة الإبل. فالهائج الفحل الذي يهدر ويبحث عن الضراب، وهيج الإبل حركها بالليل إلى المورد[٢٠١]. ويلاحظ أن الحركة قد تكون من الحيوان بنفسه، وقد تكون بواسطة غيره. وكذلك في الغضب، فالإنسان قد يغضب لدواعٍ نفسية لديه، وربما يتسبب في غضبه شخص آخر فيُهيِّجه. وهذا ما يفيده اللفظ التالي.

نَخَسْتُ:

"نخست بالرجل: هيجته"[٢٠٢]. وهنا يصور الرجل الغاضب الذي يُثار بصورة الحيوان الذي يغرز بعود أو نحوه ليتحرك. جاء في لسان العرب: "نخس الدابة وغيرها...، غرز جنبها بالعود"[٢٠٣]. ويتجلى هنا تأثير الاستعارة في فهم سلوك الشخص الغاضب بواسطة سولك الحيوان الذي يثور ويهيج.

القَطِم:

"القطم: الغضبان"[٢٠٤]. وهذا اللفظ مأخوذ أيضًا من حقل الحيوان، ويدل على الفحل الهائج، فالقطم "الغضبان، وفحل قَطِم وقِطَم وقطيم: ضؤول"[٢٠٥]. وقد صرح الزمخشري بكون اللفظ من باب المجاز في الغضب بقوله: "ومن المجاز: فحلٌ قطمٌ: هائج. وملك قطم: غضبان شبّه بالفحل"[٢٠٦].

خَمِطَ:

خمط ا"لرجل وتخمط: غضب وثار"[٢٠٧]. ونص ابن سيده يوحي بكون اللفظ من حقل الحيوان بدليل تفسيره له بلفظ من حقل الحيوان وهو (ثار). وفي لسان العرب، "وتخمط الفحل: هدر، وخمط الرجل وتخمط: غضب وتكبر"[٢٠٨]. وذكر الزمخشري أن اللفظ من المجاز فقال: "ومن المجاز: تخمط الرجل: تغضب وثار وأجلب"[٢٠٩]. فاللفظ إذن من آثار النسخ الاستعاري الذي قام على التوافق بين سلوك الشخص الغاضب، والحيوان الهادر الثائر.

هَزَنْبَر:

قال ابن سيده: "ورجل هَزَنْبَر: أي حديد"(٢١٠). ويبدو أنه مأخوذ من اسم الأسد. فهناك تعبيرات أخرى تعتمد على صورة الأسد في التعبير عن الغضب منها: أسد عليه، إذا غضب(٢١١).

يَتَنَمَّر:

"نمر نمرا وتنمر: غضب"(٢١٢). وهو مأخوذ من شراسة النمر. جاء في لسان العرب، نمر الرجل وتنمر إذا غضب، وهو كناية عن الغضب تشبيهًا بأخلاق النمر(٢١٣). واللفظ إذن من قبيل المجاز الإدراكي الذي بواسطته يُدرَك الغضب عبر السلوك الحيواني.

شُحْدود:

ورجل "شحدود: أي حديد"(٢١٤). الشحدود صفة لحركة الحيوان عند ركوبه. فجاء في لسان العرب "وقالت أعرابية أرادت أن تركب بغلا: لعله حيوص أو قموص أو شحدود"(٢١٥). فسلوك الغاضب تم إدراكه بواسطة سلوك الحيوان الذي يتحرك حركة سريعة عندما يقترب منه أحد لركوبه.

شاهق:

جاء هذا اللفظ عند ابن سيده متلوًا بآخر مرادف له فقال: "إنه لذو شاهق وصاهل: إذا اشتد غضبه"(٢١٦). وهما يُستخدمان لوصف الحيوان، ويُوصَف بهما الفحل الذي يرتفع صوته. ففي لسان العرب، "وفحل ذو شاهق وصاهل إذا هاج وصال فسمعت له صوتا يخرج من جوفه"(٢١٧).وما يمكن قوله هنا أن شدة الغضب عبِّر عنها بأمرين: صوت الحيوان، وحركته.

التَّزَغُّم:

قال ابن سيده: "التزغم الغضب"(٢١٨)، وهو مأخوذ من حقل الحيوان. ففي لسان العرب، "تزغم الجمل ردد رغاه في لهازمه، هذا الأصل، ثم كثر حتى قالوا: تزغم الرجل إذا تكلم تكلُّم المتغضب"(٢١٩). فرفع صوت الشخص الغاضب وافق صوت الجمل الذي يرغي.

احْرَنْفش:

قال ابن سيده: "يقال للرجل إذا انتفخت أوداجه من الغضب احرنفش حفاثه[٢٢٠]. والحفاث حية ضخم عظيم الرأس، ينتفخ إذا حورب، ويقال للغضبان إذا انتفخت أوداجه قد احرنفش حفاثه[٢٢١]. والتوافق الذي أدى لمجيء هذا اللفظ في حقل الغضب كان نتيجة التوافق بين انتفاخ الإنسان حين الغضب، وانتفاخ هذا النوع من الحيوانات حين يقترب منه الناس.

إنه لطيور:

يقال للسريع الغضب "إنه لطيور فيور، وطَيْرَة الغضب شدته"[٢٢٢] . وهو مأخوذ من حقل الحيوان، فقد عقب ابن سيده على ذلك بقوله: "وذلك أنهم أثبتوا للغضب طائرا في قوله: طارت عصافير رأسي"[٢٢٣].

حَدِئتُ:

قال ابن سيده: "حدئت عليه حدأً: غضبت له"[٢٢٤]. وعند العودة لأصل جذر اللفظ وجدناه يدل على أصل واحد، قال ابن فارس: "الحاء والدال والهمزة أصل واحد طائر أو مشبه به"[٢٢٥]. ولا نستبعد كون اللفظ آتيًا في حقل الغضب عبر الاستعارة؛ لأن الغضب موضوع مجرد، وغالبًا يكون فهمه وإدراكه معتمد على مجالات أخرى واضحة في التجربة.

وجملة القول إن استعارة الغضب حيوان قامت على فهم سلوك الشخص الغاضب عن طريق إسقاط السلوك الحيواني عليه. وقد أسهمت الاستعارة في استخدام كلمات من حقل الحيوان في الحديث عن الغضب مما أكسبها توسعًا دلاليًّا في حقل الغضب. ويتبين إذن أن هذه الاستعارة قامت على نسخ استعاري واحد هو" شدة الغضب حيوان ثائر أو هائج"، ولم نجد في حقل الغضب كلمات تدل على تراجع الغضب آتية من حقل الحيوان، ولا غرابة في ذلك؛ لأن الاستعارة بطبيعتها لا تسقط جميع مظاهر مجال المصدر على الهدف، بل تنتقي منها ما يوافق مجال الهدف. وهذا ما حدث مع استعارة

الغضب حيوان، حيث طوقت الاستعارة شدة الغضب فقط عبر السلوك الحيواني، ولم تطوِّق تراجعه؛ لأن هناك استعارات أخرى قد تغطي هذا المظهر.

سادسًا: تأثير استعارة الغضب مرض

تشير نصوص كثيرة في الثقافة العربية إلى وجود تعبيرات ناتجة عن استعارة الغضب مرض أو داء(٢٢٦). وقد جاءت ثلاثة ألفاظ في حقل الغضب في المخصص تتدرج تحت هذه الاستعارة. وتقوم هذه الاستعارة على إسقاط تجربة المرض على الغضب؛ لأن المعاناة التي يعيشها الغاضب تتوافق مع أعراض المرض.

أ: النسخ الاستعاري شدة الغضب مرض:

نَقِرَ:

"نقِر نقرًا غضب"(٢٢٧). والنقرة داء يصيب الغنم والبقر في أرجلها(٢٢٨). يصور الغضب بوصفه مرضًا اعتمادًا على الآلام الناتجة عن المرض، وهي توافق الحالة التي تعتري الشخص الغاضب عند حلول الغضب في جسده؛ فالغضب يؤثر على حركته، وتصبح غير طبيعيّة كما لو كان مريضًا.

أشكَعَني:

"أشكعني....، أغضبني"(٢٢٩). يدل هذا اللفظ على المرض. فجاء في لسان العرب، "شَكَع يَشكَع شَكَعا، فهو شاكع وشَكِع وشَكَوع: كثر أنينه وضجره من المرض والوجع يقلقه، وقيل الشَّكِع الشديد الجزع الضجور، والشَّكَع: الوجع والغضب"(٢٣٠).

مَعِضَ:

"معض من ذلك معضا وامتعض: غضب وتوجع"(٢٣١). وتفسير ابن سيده له بالتوجع يدل على أن الغضب يتوافق مع المرض في أعراضه. وفي مقاييس اللغة تدل مادة (معض) على المشقة والوجع(٢٣٢).

ويتبنين إذن أن استعارة الغضب مرض أسهمت في تشكيل حقل الغضب بثلاثة ألفاظ، كانت في الأصل تدل على أعراض مصاحبة للمرض، ولما كان الغضب يتوافق مع المرض في تلك الأعراض، عملت الاستعارة الإدراكية على الربط بين تجربة المرض والغضب. ونتج عن ذلك حضور كلمات من حقل المرض في حقل الغضب.

سابعًا: تأثير استعارة الغضب حَبْل

تعتمد هذه الاستعارة على صورة اشتداد الحبل حتى يصل إلى درجة يكون فيها صلبًا، وقد تولد عن هذه الاستعارة عدة تعبيرات لغوية(٢٣٣). ولم يرد في حقل الغضب عند ابن سيده منها إلا ثلاثة فقط تنتمي إلى النسخ الاستعاري شدة الغضب حبل مشدود.

أ: شدة الغضب حبل مشدود

استحصد

"استحصد عليه: انفتل غضبا، واستحصد حبله، إذا غضب"(٢٣٤). وفي وصف الحبل يقال: "استحصد الحبل أي استحكم...، وكذلك وتر أحصد، أي شديد الفتل"(٢٣٥). فشدة الغضب فُهِمت عبر التجربة الحسية الحبل المشدود التي تُدرَك بمشاهدة الحبل، أو لمسه.

مَقَطتُ:

" مَقَطتُ الرجل أمقطه مقْطًا: غظتُه(٢٣٦). والمِقاط حبل صغير يكاد يقوم من شدة فتله، ومقطه يمقطه مقطا، شده بالمقاط(٢٣٧). وهذا اللفظ كالذي سبقه اعتمد على قوة الحبل واشتداده.

ولم يرد أي لفظ عند ابن سيده في حقل الغضب في المخصص يعبر عن النسخ الاستعاري الذي يمثل ذهاب الغضب انطلاقًا من استعارة الغضب حبل. لكن وُجِد في اللغة العربية ما يمثل ذلك، وهو قولهم: "تحللت عقده: سكن غضبه"(٢٣٨)، وهو يعبر عن ذهاب الغضب بارتخاء الحبل وانحلال عقده.

ثامنًا: تأثير استعارة الغضب ظاهرة طبيعية

ورد في حقل الغضب في المخصص لفظان يندرجان تحت هذه الاستعارة. ويُصَّور الغضب في هذه الاستعارة بكونه ظاهرة طبيعية كالبحر(٢٣٩)، أو الريح.

شَرِيَ:

أورد ابن سيده هذا اللفظ مفسرًا له بمجال مصدر استعارته فقال: "شَرِيَ وهو أن يتمادى ويتتابع في غضبه، وقد شري البرق، كثر لمعانه"(٢٤٠). والذي توافق فيه الغضب مع البرق هو أن البرق يبدأ ثم يتتابع فينتشر، وكذلك الغضب.

التَّزَبُّع:

"والتزبع: التغيظ"(٢٤١). وهذا اللفظ يدل على دوران الريح. فالتَّزبُّع هو التغيظ، وقيل المُدمدِم في غضب، ومنه التغير وسوء الخلق كأنه من الزوبعة وهي الريح المعروفة(٢٤٢). والزَّوْبَع والزوبعة ريح تدور في الأرض لا تقصد وجهًا واحدًا، وتحمل الغبار ويرتفع إلى السماء كأنه عمود"(٢٤٣). ويدل هذا الكلام على أن الغضب في أذهانهم مدرَك بواسطة الظواهر الطبيعية كالريح في هذا المثال.

من خلال المبحثين السابقين اتضح تأثير الاستعارة والكناية بوصفها أداتين إدراكيتين في تشكيل حقل الغضب في المخصص، فهما وسيلتان أسهمتا في فهم الغضب، وذلك عبر الإشارات التي تظهر على الجسد في الكناية، وبواسطة إسقاط تجارب حسية على الغضب في الاستعارة اعتمادًا على التوافقات بين الغضب وتلك التجارب. نتج عن ذلك أن فهم الغضب عبر الكناية اقتضى أن تكتسب الكلمات المستخدَمة في الكناية معنًى في حقل الغضب إضافة إلى معانيها الأصلية. وهذا أيضًا ما حدث مع الاستعارات التي فُهِم عبرها الغضب، فمجالات مصدر الاستعارات تلك حضرت كلماتها في

حقل الغضب مكتسِبة معاني جديدة في حقل الغضب. وهكذا فحقل الغضب معظم ألفاظه آتية من حقول أخرى؛ لأنه مجرد ويُفهَم عبر المجاز.

الخـاتمة:

تتبعتْ هذه الدراسة تأثير المجازات الإدراكية: الاستعارة والكناية في تكوين الحقل الدلالي في اللغة متخذةً من حقل الغضب في المخصص مجالًا للتطبيق. وتوصلت الدراسة بعد تحليل الألفاظ والتعبيرات التي جاءت في حقل الغضب في المخصص إلى أن المجازات الإدراكية كانت مؤثرةً في تكوين هذا الحقل. فقد بلغ عدد ألفاظ حقل الغضب وتعبيراته في المخصص مئةً وخمسة وخمسين لفظًا (١٥٥) بحذف ما تكرر منها. وانطلاقًا من معطيات اللسانيات الإدراكية، وعلى وجه الخصوص المجازات الإدراكية توصل البحث إلى أن هناك ثمانية وثلاثين (٣٨) لفظًا في حقل الغضب كانت آتية من الآلية التي عملتْ بها الكناية، وهي الإحالة على الشيء بجزء منه، أو بما ينتج عنه، وقد شكل ذلك (٢٤%) من عدد ألفاظ حقل الغضب في المخصص. كما توصلت الدراسة إلى أن الاستعارة كان لها التأثير الأكبر في تكوين حقل الغضب، حيث كان عددُ الألفاظ التي جاءت في حقل الغضب عبرها تسعةً وستين لفظًا (٦٩)، وقد شكلتْ تلك الألفاظ (٤٤%) من عدد ألفاظ حقل الغضب. ويعزى ذلك التأثير الكبير للاستعارة في حقل الغضب مقارنة بالكناية إلى الآلية التي تعمل بها كل منهما. فالكناية في الغالب تعتمد على العلامات والإشارات التي تظهر على الجسد عند الغضب. بينما الاستعارة تقوم على مجالين: مجال الهدف، وهو الغضب هنا، ومجال المصدر، وهو المجال الذي يفهم عبره الغضب بناء على التوافقات بينه وبين الغضب. وقد تبين في البحث أن هناك عدة مجالات مصارد فُهِم عبرها الغضب مثل: النار، والامتلاء والانتفاخ، والحيوان...، وتعدد المجالات المصادر التي فُهِم عبرها الغضب أتاح حضور كلمات تلك المجالات في الحديث عن الغضب، وهذا بدوره أدى إلى كون الاستعارة أكثر تأثيرا في

تكوين حقل الغضب مقارنة بالكناية التي اعتمدت على مجال واحد هو الجسد وما تظهر عليه من علامات وإشارات.

وبقي من حقل الغضب ثمانية وأربعون لفظًا لم يتوصل البحث إلى كونها كنائيةً أو استعاريةً في حقل الغضب، وتشكل (٣٠%) من ألفاظ حقل الغضب وتعبيراته. وفي المجمل، فإن إسهام المجازات الإدراكية: الاستعارة والكناية مجتمعتين في تكوين حقل الغضب شَكَّل ما نسبته (٦٩%) من عدد ألفاظ حقل الغضب، وذلك يمثل سبعين بالمئة تقريبًا من ألفاظ حقل الغضب، وبلا شك فإن ذلك يبين بجلاء تأثير المجازات الإدراكية في تكوين هذا الحقل.

الهوامش:

(١) جاد الرب، محمود، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الحادي والسبعون، جماد الأولى ١٤١٣هـ نوفمبر ١٩٩٢م. ص٢١٣-٢٥٧.

(٢) جاد الرب، محمود، ص٢١٣-٢٥٧.

(٣) عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥/ ١٩٩٨م، ص٨٣. وانظر إلى هامش الصفحة.

(٤) عمر، أحمد مختار، ص٧٩.

(٥) عزوز، أحمد، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط/٢٠٠٢، ص١٢.

(٦) عمر، أحمد مختار، ص٧٩.

(٧) ينظر، حيدر، فريد عوض، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٥، ص١٧٤.

(٨) ينظر، عمر، أحمد مختار، ص٨٠.

(٩) ينظر: لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، الاستعارات التي نحيا بها مع تذييل طبعة ٢٠٠٣، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط١/ ٢٠١٨، ص٢٤٤.

(١٠) لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٦٣.

(١١) ينظر، لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٦٤-٦٥.

(١٢) ينظر: لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٢٧-٢٨.

(١٣) ينظر: لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٢٧-٢٨.

(١٤) لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٢٩.

(١٥) لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٦٤.

(١٦) ينظر: لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص١٥-١٦ مقدمة المترجم.

(١٧) لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٣٩.

(١٨) لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٥٣.

(١٩) لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٣٩

(٢٠) المقديني، الحبيب، الاستعارة والكناية في الدراسات اللسانية العرفنية (ضمن أعمال الندوة المهداة إلى روح الأستاذ عبد الله صولة: الدلالة النظريات والتطبيقات)، كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، نوفمبر/٢٠١٠، ص ٤٧٩-٤٩١.

(٢١) ليكوف، جورج، النظرية المعاصرة للاستعارة، ترجمة: طارق النعمان، مكتبة الإسكندرية، ط/٢٠١٤، ص١٤.

(٢٢) يقصدر بالنسخ نقل مظهر أو عنصر من الجال المصدر إلى مجال الهدف بناء على التوافق بينها. ينظر حول ذلك: قريرة، توفيق، الشعرية العرفانية، دار نهى للطباعة، صفاقس، تونس، ط١/ ٢٠١٥، ص١٧٧.

(٢٣) ليكوف، جورج، النظرية المعاصرة للاستعارة، ص١٩.

(٢٤) الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ودار محمد علي، ومنشورات الاختلاف، ط/٢٠٠٩، ص١٤٧.

(٢٥) لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، ص٢٥٧.

(٢٦) لايكوف، جورج، نساء ونار وأشياء خطيرة: ما تكشفه المقولات حول الذهن، ترجمة عفاف موقو، (ضمن كتاب: إطلالة على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، إشراف وتنسيق عز الدين المجدوب، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون٢٠١٢). ج١/ص٣١٥-٣٤٦.

(٢٧) الخماش، سالم سليمان، التعبيرات اللغوية عن الغضب في العربية دراسة في الاستعارات التصورية، مجلة الصوتيات العدد السابع عشر/ أفريل ٢٠١٦، مخبر اللغة العربية وآدابها-الصوتيات، جامعة البليدة-٢ لونيسي علي-الجزائر، ص٥٣-٩٩.

(٢٨) يستخدم لفظ (تعبير) ليحيل على لفظ أو مجموعة من الألفاظ نتجت عن استعارة إدراكية.

(٢٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ٢٠٠٥، ج١٦٥/٦.

(٣٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٧٥/٦.

(٣١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٦٩/٦.

(٣٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٠.
(٣٣) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧١.
(٣٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/ ١٧٥.
(٣٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٢.
(٣٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٥.
(٣٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٥.
(٣٨) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٩.
(٣٩) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٦/٢٠٠٨، مأق.
(٤٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٧.
(٤١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٢.
(٤٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٠
(٤٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، قلل.
(٤٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٩.
(٤٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٩.
(٤٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٥.
(٤٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٢.
(٤٨) ابن منظور، محمد بن مكرم، زرم.
(٤٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧١.
(٥٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٠.
(٥١) ابن منظور، محمد بن مكرم، حشم.
(٥٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٥.
(٥٣) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.
(٥٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٨.
(٥٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٩.
(٥٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٠.
(٥٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.

(٥٨) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(٥٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(٦٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(٦١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(٦٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(٦٣) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.
(٦٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.
(٦٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٥.
(٦٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧١.
(٦٧) ابن فارس، أحمد، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢/١٩٩٨م، سدم.
(٦٨) الخماش، سالم سليمان، ص٥٣-٩٩.
(٦٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٦.
(٧٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٦.
(٧١) ابن فارس، أحمد، عبد.
(٧٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، عبد.
(٧٣) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٨.
(٧٤) ابن فارس، أحمد، وجد.
(٧٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٢.
(٧٦) ابن منظور، محمد بن مكرم، خشن.
(٧٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.
(٧٨) ابن فارس، أحمد، حسك.
(٧٩) الخماش، سالم سليمان، ص٥٣-٩٩.
(٨٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٦.
(٨١) ابن فارس، أحمد، لهب.
(٨٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، لهب.

(٨٣) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٦٨/٦.

(٨٤) ابن فارس، أحمد، ضرم.

(٨٥) ابن منظور، محمد بن مكرم، ضرم.

(٨٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٦٨/٦.

(٨٧) ينظر: ابن فارس، أحمد، حمس. وابن منظور، محمد بن مكرم، حمس.

(٨٨) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٦٨/٦.

(٨٩) ابن منظور، محمد بن مكرم، لظي.

(٩٠) ابن منظور، محمد بن مكرم، لظي.

(٩١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٦٩/٦.

(٩٢) ابن فارس، أحمد، شيط.

(٩٣) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٦٦/٦.

(٩٤) ابن فارس، أحمد، حمش.

(٩٥) ابن منظور، محمد بن مكرم، حمش.

(٩٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٦٦/٦.

(٩٧) ابن فارس، أحمد، محش.

(٩٨) ابن فارس، أحمد، محش.

(٩٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٧٠/٦.

(١٠٠) ابن فارس، أحمد، وهج.

(١٠١) ابن منظور، محمد بن مكرم، أجم.

(١٠٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٧٤/٦.

(١٠٣) الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١٩٩٨/١، زخخ.

(١٠٤) ابن منظور، محمد بن مكرم، زخخ.

(١٠٥) ينظر، سالم سليمان الخماش، ص٥٣-٩٩.

(١٠٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٧٤/٦.

(١٠٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج١٧٣/٦.

(١٠٨) ابن فارس، أحمد، بوخ.

(١٠٩) الزمخشري، محمود بن عمر، بوخ.

(١١٠) ينظر: الزَّبِيدي، محمد بن مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط/١٤١٥هـ -١٩٩٤م، ج٧/ بوخ.

(١١١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.

(١١٢) الزَّبِيدي، محمد بن مرتضى، ثأثأ.

(١١٣) ليكوف، جورج، النظرية المعاصرة للاستعارة، ص١٩. نود أن نشير هنا إلى أن مجال الانطلاق في هذا النص يرادف المجال المصدر.

(١١٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٨٦.

(١١٥) ابن فارس، أحمد، حدم.

(١١٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٥.

(١١٧) ابن منظور، محمد بن مكرم، غيظ.

(١١٨) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٦.

(١١٩) الزمخشري، محمود بن عمر، ومد.

(١٢٠) الزمخشري محمود بن عمر، ومد.

(١٢١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٦.

(١٢٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، وبد.

(١٢٣) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/ ١٦٨.

(١٢٤) ابن فارس، أحمد، رمض.

(١٢٥) الزمخشري، محمود بن عمر، رمض.

(١٢٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧١.

(١٢٧) الزمخشري، محمود بن عمر، حمي.

(١٢٨) ابن منظور، محمد بن مكرم، حمي.

(١٢٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٦.

(١٣٠) ابن منظور، محمد بن مكرم، أحح.

(١٣١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٠.
(١٣٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، سبخ.
(١٣٣) ينظر: الخماش، سالم سليمان، ص٥٣-٩٩. ولايكوف، جورج، نساء ونار وأشياء خطيرة، ج١/٣١٦-٣٤٦.
(١٣٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٨.
(١٣٥) ابن منظور، محمد بن مكرم، نفط.
(١٣٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٠.
(١٣٧) ابن منظور، محمد بن مكرم، فور.
(١٣٨) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٧.
(١٣٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٧.
(١٤٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(١٤١) ابن منظور، محمد بن مكرم، فثأ.
(١٤٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(١٤٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، فتر.
(١٤٤) ينظر: الخماش، سالم سليمان، ص٥٣-٩٩.
(١٤٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٦.
(١٤٦) ابن دريد، أبو بكر محمد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين، بيروت، ط١/ ١٩٨٧، ج٣/٢٩٢.
(١٤٧) ابن منظور، محمد بن مكرم، حبج.
(١٤٨) ابن منظور، محمد بن مكرم، حبجر.
(١٤٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٦.
(١٥٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٧.
(١٥١) ابن فارس، أحمد، ضمد.
(١٥٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٨.
(١٥٣) ابن فارس، أحمد، ورم.
(١٥٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٦.

(١٥٥) ابن منظور، محمد بن مكرم، دحق.
(١٥٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٨.
(١٥٧) ابن منظور، محمد بن مكرم، غدد.
(١٥٨) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٨
(١٥٩) ابن منظور، محمد بن مكرم، غدد.
(١٦٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٨
(١٦١) ابن فارس، أحمد، خرش.
(١٦٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.
(١٦٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، حنق.
(١٦٤) ابن منظور، محمد بن مكرم، سمغد.
(١٦٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٩.
(١٦٦) الزمخشري، محمود بن عمر، تأق.
(١٦٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٠.
(١٦٨) ابن منظور، محمد بن مكرم، أطم.
(١٦٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧١.
(١٧٠) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، كتاب الألفاظ، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١/ ١٩٩٨. ص٤٨٤.
(١٧١) ابن منظور، محمد بن مكرم، حظب.
(١٧٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٨.
(١٧٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، زمك.
(١٧٤) ابن منظور، محمد بن مكرم، ضفد.
(١٧٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٢.
(١٧٦) ابن منظور، محمد بن مكرم، حبن.
(١٧٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٦.
(١٧٨) ابن منظور، محمد بن مكرم، صنن.
(١٧٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.

(١٨٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(١٨١) ابن فارس، أحمد، كظم.
(١٨٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، كظم.
(١٨٣) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٥.
(١٨٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٠.
(١٨٥) ابن منظور، محمد بن مكرم، برطم.
(١٨٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(١٨٧) ابن منظور، محمد بن مكرم، لغد.
(١٨٨) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٣.
(١٨٩) ابن منظور، محمد بن مكرم، نهل.
(١٩٠) ابن فارس، أحمد، سقي.
(١٩١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٢.
(١٩٢) ابن فارس، أحمد، سور.
(١٩٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، سور.
(١٩٤) ابن منظور، محمد بن مكرم، سور.
(١٩٥) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٢.
(١٩٦) ابن منظور، محمد بن مكرم، فشش.
(١٩٧) ابن منظور، محمد بن مكرم، فشش.
(١٩٨) ينظر: الخماش، سالم سليمان، ص٥٣-٩٩.
(١٩٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٠.
(٢٠٠) ابن منظور، محمد بن مكرم، ثور.
(٢٠١) ابن منظور، محمد بن مكرم، هيج.
(٢٠٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.
(٢٠٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، نخس.
(٢٠٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.
(٢٠٥) ابن منظور، محمد بن مكرم، قطم.

(٢٠٦) الزمخشري، محمود بن عمر، قطم.
(٢٠٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.
(٢٠٨) ابن منظور، محمد بن مكرم، خمط.
(٢٠٩) الزمخشري، محمود بن عمر، خمط.
(٢١٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧١.
(٢١١) ينظر: الخماش، سالم سليمان، ص٥٣-٩٩.
(٢١٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٧.
(٢١٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، نمر.
(٢١٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧١.
(٢١٥) ابن منظور، محمد بن مكرم، شحد.
(٢١٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧١.
(٢١٧) ابن منظور، محمد بن مكرم، شهق.
(٢١٨) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٦.
(٢١٩) ابن منظور، محمد بن مكرم، زغم.
(٢٢٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/ ١٦٨.
(٢٢١) ابن منظور، محمد بن مكرم، حفث.
(٢٢٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/ ١٧١.
(٢٢٣) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/ ١٧١.
(٢٢٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/ ١٧٤.
(٢٢٥) ابن فارس، أحمد، حدأ.
(٢٢٦) ينظر: الخماش، سالم سليمان، ٥٣-٩٩.
(٢٢٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٧.
(٢٢٨) ابن منظور، محمد بن مكرم، نقر.
(٢٢٩) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٦.
(٢٣٠) ابن منظور، محمد بن مكرم، شكع.
(٢٣١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٥.

(٢٣٢) ابن فارس، أحمد، معض.

(٢٣٣) ينظر: الخماش، سالم سليمان، ص٥٣-٩٩.

(٢٣٤) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٩.

(٢٣٥) ابن منظور، محمد بن مكرم، حصد.

(٢٣٦) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٤.

(٢٣٧) ابن منظور، محمد بن مكرم، مقط.

(٢٣٨) الخماش، سالم سليمان، ص٥٣-٩٩.

(٢٣٩) الخماش، سالم سليمان، ص٥٣-٩٩.

(٢٤٠) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٦٨.

(٢٤١) ابن سيده، علي بن إسماعيل، ج٦/١٧٥.

(٢٤٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، زبع.

(٢٤٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، زبع.

المصادر والمراجع:

- جاد الرب، محمود، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الحادي والسبعون، جماد الأولى ١٤١٣هـ نوفمبر ١٩٩٢م. ص٢١٣-٢٥٧.
- حيدر، فريد عوض، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٥.
- الخماش، سالم سليمان، التعبيرات اللغوية عن الغضب في العربية دراسة في الاستعارات التصورية، مجلة الصوتيات العدد السابع عشر/ أفريل ٢٠١٦، مخبر اللغة العربية وآدابها-الصوتيات، جامعة البليدة-٢ لونيسي علي- الجزائر، ص٥٣-٩٩.
- ابن دريد، أبو بكر محمد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين، بيروت، ط١/ ١٩٨٧.
- الزَّبِيدي، محمد بن مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط/١٤١٥هـ -١٩٩٤م.
- الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٩٩٨.

-الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ودار محمد علي، ومنشورات الاختلاف، ط/٢٠٠٩.

- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، كتاب الألفاظ، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١/ ١٩٩٨.

- ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ٢٠٠٥.
- عزوز، أحمد، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط/٢٠٠٢.
- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥/ ١٩٩٨م.
- ابن فارس، أحمد، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢/١٩٩٨م.
- قريرة، توفيق، الشعرية العرفانية، دار نهى للطباعة، صفاقس، تونس، ط١/ ٢٠١٥.
- لايكوف/ ليكوف:

١-لايكوف، جورج، نساء ونار وأشياء خطيرة: ما تكشفه المقولات حول الذهن، ترجمة عفاف موقو، (ضمن كتاب: إطلالة على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، إشراف وتنسيق عز الدين المجدوب، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون٢٠١٢). ج١/ص٣١٥-٣٤٦.

٢-ليكوف، جورج، النظرية المعاصرة للاستعارة، ترجمة: طارق النعمان، مكتبة الإسكندرية، ط/٢٠١٤.

-لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، الاستعارات التي نحيا بها مع تذييل طبعة ٢٠٠٣، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط١/ ٢٠١٨.

-المقديني، الحبيب، الاستعارة والكناية في الدراسات اللسانية العرفنية (ضمن أعمال الندوة المهداة إلى روح الأستاذ عبد الله صولة: الدلالة النظريات والتطبيقات)، كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، نوفمبر/٢٠١٠، ص ٤٧٩-٤٩١.

-ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٦/٢٠٠٨.